3

الفصل الثالث

الآلات الإيقاعيَّة وتعريفاتها

وأشكالها وكيفيّة العزف عليها

obeikandl.com

obeikandl.com

الآلات الإيقاعيَّة

تستخدم الآلات الإيقاعيَّة في معظم الفرق الموسيقيَّة على اختلاف أنواعها، إذ إنَّ مهمّتها الرَّئيسيَّة ضبط الإيقاع وإضفاء اللون الزخرفي الإيقاعي على القطعة الموسيقيَّة، وقد يصل عددها في بعض الأحيان في الفرق الموسيقيَّة إلى ما يقرب من ثلث عدد الآلات التي تستعملها الفرقة، ولعلّ أولى الآلات الموسيقيَّة التي صنعها الإنسان كانت من فصيلة الآلات الإيقاعيَّة، وقد استخدم في صنعها الأدوات الطبيعيَّة التي كانت تحيط به كالعصى والحجارة وثمار القرع وجذوع الأشجار المجوّفة وجلود الحيوانات وغيرها.

وقد رافقت بعض الآلات الإيقاعيَّة قديمًا الطّقوس الدّينيَّة عند الكثير من القدماء كالسومريين والبابليين والآشوريين.

وقد استقطبت اهتمام عدد غير قليل من المؤلفين الموسيقيين، فاستخدموا الكثير من طاقاتها وميزاتها الإيقاعيَّة سواء في الموسيقى التقليديَّة أو في موسيقى الجاز أو الموسيقى الشَّعبيَّة.

والمبدأ الأساسي للتَّصويت في الآلات الإيقاعيَّة هو القرع **percussion**، أي ضرب أدوات مصوّتة بطرق متعدّدة كالصّدم أو النّقر أو الطرْق أو الحكّ أو الهزّ أو الدّلْك إلى غير ذلك من أساليب التَّصويت المختلفة، والآلات الإيقاعيَّة لها أحجام وأشكال متنوعة بحسب استخداماتها، ومن المفارقات العجيبة أنَّ أصغر آلة إيقاع هي المصفقات الخشبيَّة، فقطر الواحدة حوالي ٥ سم وتستخدم بأصابع اليدين، حيث تقرع الواحدة بالأخرى فتخرج صوتًا جميلًا، وتستخدم في فرق الفنون الشّعبيَّة الإسبانيَّة الرَّاقصة وتزن حوالي من ٥٠ إلى ١٠٠ جرامًا، وأنّ أكبر آلة إيقاع هي آلة الإيقاع أودايكو اليابانيَّة، حيث يبلغ طولها ٣.٨ مترًا، وقطرها ٣ أمتار وتزن ٣.٥ طنًّا، ويقوم بالقرع عليها أكثر من شخص في آن واحد.

تعريف أنواع الآلات الإيقاعيَّة

تقسم الآلات الإيقاعيَّة إلى:

أوَّلا: الآلات ذات الرق

وهي الآلات التي يكون النَّقر فيها على جلد رقيق مشدود على إطار أو صندوق صوتي، ويكون النقر على هذه الآلات إمَّا باليد أو بواسطة المضارب، وجسم هذه الآلات إمَّا أن يكون إطارًا كما هو الحال في الدفوف والطبول، أو اسطوانة مثل بعض الطبول والدّربكّة، أو بشكل كأس أو إناء مثل التمباني والنقارات.

ثانيًا: الآلات المصوّتة بذاتها وتنقسم إلى قسمين

١- نوع يمكن تمييز درجة صوته، ويصنع هذا النّوع من قطع خشبيَّة أو معدنيَّة أو أنابيب أو صناديق مصوّتة على شكل آنية، وتستعمل المضارب في النَّقر عليها، ومنها الإكسيليفون والماريمبا والفيبرافون والزّيلوفون وغيرها.

٢- نوع لا يمكن تمييز درجة أصواته مثل المصفقات والصّنوج والكاسات، ونلاحظ أنّه في الوقت الذي كتب فيه فلاسفة وعلماء من العرب والمسلمين أمثال الخليل بن أحمد والفارابي والكندي وابن زيلة والأرموي والخوارزمي، يضمُّون إلى مؤلفاتهم دراسات علميَّة عميقة عن الإيقاع، نراهم يتركون معالجة ووصف آلات الإيقاع نفسها.

وكان السومريون يستعملون أنواعًا مختلفة من الطبول بأشكال وهيئات وأحجام متعدّدة متفاوتة، ويعدّد العالم الموسيقي (زاكس) اثنى عشر نوعًا من الطّبول، وذلك لوجود اثنى عشر اسمًا لها في اللغة السومريَّة، ونجد في متحف اللوفر (طبلة) يعود تاريخها إلى سنة (٢٤٠٠ ق.م) وأخرى في متحف اسطنبول ترجع إلى عام (٢٩٠٠ ق.م) ثمَّ تنوّعت الطّبول فيما بعد في النّقوش البابليَّة الكلدانيَّة والآشوريَّة بين كبيرة وصغيرة تمسك باليد أو تحمل رأسيَّة أو أفقيَّة معلقة بحزام يلتف حول وسط العازف، وكانت الطبول تصاحب العزف على الناي والبوق وكانت لها قدسية خاصَّة، وكان أجدادنا

القدامى يدقون الطبول لإثارة الحزن والنواح على القمر المختفي أيَّام الخسوف الكلي نظرًا لعبادتهم (للإله القمر) ومكانته المقدّسة، وما تزال هذه العادة جارية في معظم القرى والأرياف في بلاد ما بين النهرين.

obeikandl.com

الأخشاب المستخدمة في صناعة آلات الإيقاع:

الإيقاع يعتبر الصّفة السّائدة في الموسيقى العربيّة الشّرقيّة، وله نصيب الأسد من هذه الفنون، والآلات الإيقاعيّة تمثل قاعدة الفن الموسيقي والفن الحركي في عالم الموسيقى في العالم العربي، ومن ناحية أخرى يلعب تعدد الفنون دورًا مهمًّا في تنوّع الآلات الإيقاعيّة، وتختلف نوعية الأخشاب المستخدمة في صناعة الطبول حسب الشكل والمصدر، فمنها ما هو محلي ومنها ما هو وارد من غرب آسيا وشرق أفريقيا وأكثر أنواع الأخشاب استخدامًا في صناعة الطبول هي: خشب بيذام - خشب سدر - خشب منتيح - خشب الصنوبر - خشب السوقم من الهند – خشب مانتيه من الهند - خشب ساج من الهند - خشب الفنس من الهند - خشب النارجيل - خشب شريش - خشب البرتقال - خشب الدردار - خشب البلوط - خشب النخيل - خشب سيسم - خشب الحبن - خشب الجز - خشب الزان - خشب الغاف - خشب النير- خشب القرم - خشب الحور - خشب الكرز، إلى جانب الخشب نجد أحيانًا آلات إيقاعيّة مثل:

الطبلة والتيمباني والبونجز والدرامز يستخدم فيها اسطوانات معدنيَّة من النحاس والألومنيوم والأنتومونيا والجلود المستخدمة في صناعة الطبول هي من جلد السَّمك والغزال والإبل والماعز والثور والجمل والسّحلية والخيول والخنزير والفيل؛ ولأنَّ طبولنا وآلاتنا ليست بها المواصفات القياسيَّة إذ تتأثر بعوامل البيئة من حرارة ورطوبة فقد اتجه الصَّانعون لهذه الآلات بصنع الجلود أحيانًا من البلاستيك بشكل جيّد بحيث تستخدم في كلّ الأجواء وكلّ المناخات وتكون أفضل.

فصيلة الدّف

كلمة تف في الآراميَّة العبريَّة تعود إلى كلمة دف في العربيَّة وهو آلة الإيقاع المشهورة التي تصاحب إيقاعاتها الألحان والأنغام، والدّف مستدير الشّكل غالبًا يصنع على هيئة إطار خشبي مستدير مختلف المساحات، ويكون أحد وجهيه مغطًّى بجلد الحيوانات، وإن الأسماء التي تطلق على الآلات الدّاخلة في فصيلة الدّف متنوّعة مثل:
(الرّق - المزهر- الدويرة - الغافال - الكاشجيرا - البودهران - الشّامان).

وتختلف الدّفوف من حيث الشّكل والحجم، فهنـاك دفوف مستديرة صغيرة وكبيـرة وهناك دف مربع ودف سداسي، كما أنَّ بعض الدفوف تتصل بإطارها صنوج نحاسيَّة لتحلية نقرات الإيقاع، ويُسمَّى هذا النّوع (الرّق) أمَّا الدّفوف التي تحمل في إطارها حلقات صغيرة من الحديد بداخلها، فتستعمل في بلاد فارس وتسمى (غافال - دويرة) والدف آلة قديمة جدًّا استنادًا إلى المكتشفات الأثريَّة، فهو معروف في حضارتنا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وأقدم الآثار عنه جاءت من بلاد ما بين النّهرين، ويعود تاريخها إلى عام ٢٦٥٠ قبل الميلاد، وقد جـاء هذا المشهد مرسومًا على جرَّة فخاريَّة ملوّنة باللون القرمزي، ويمثل الرَّسم ثلاثة نسوة ينقرن على دف دائري بواسطة العصا، وفي الآثار الإسلاميَّة ظهرت مشاهد النَّقر على الدف المستدير الصَّغير، وكذلك الرّق، ويستخدم في الأذكار والمناسبات الدّينيَّة، ويُعزَف على الدف بأصابع اليدين لاستخراج الضّروب والأوزان الإيقاعيَّة في الموسيقى والغناء العربي والشّعبي، ومنه مَن يعزف عليه بالعصا مثل آلة البودهران وآلة الشّامان التي سنذكرها في الآلات الإيقاعيَّة.

وعند النقر في وسط الدّف نقرة تامَّة ينتج صوت يُسمَّى (دم) أمَّا الصّوت الخفيف، فينتج من النَّقر على طرف الدّف، ويُسمَّى هذا الصّوت (تك)، وكان يتعلَّم المبتدئ ميزان الشّعر، ويقرأ الأشعار على نقر الدّف ليتعلّم الميزان الغنائي.

إنَّ أقدم أثر عراقي يعود إلى عصر فجر السّلالات، وتشير الآثار العراقيَّة إلى وجود عدّة طرق لمسك الدف، فالطريقة الأولى يكون الدف فيها ممسوكًا أمام الصَّدر، أمَّا الطَّريقة الثانية فيكون الدف ممسوكًا إلى خارج الكتف أو الجانب الأيسر، ولقد ظهرت الطريقة الثانية لأوّل مرَّة في العصر البابلي القديم، ويتَّضح من المشاهد المختلفة

للدف أن النَّقر عليه كان يستعمل كثيرًا في الحفلات، فتقوم النّساء بالضّرب عليه مصطحبات به الغناء فيرقص الراقصون على أنغامه، وكانت تستخدمه المحترفات والماهرات من كاهنات المعابد في بلاد ما بين النهرين ويستعمل الدف مع غيره من الآلات الموسيقيَّة، لمرافقة الجوقات في ترانيمها (ثمَّ أخذت مريم النبيَّة أخت هارون الدف في يدها وخرجت النساء كلهنَّ وراءها بدفوف ورقص).

وهناك أيضًا تلعب وظيفة الآلة وارتباطها بالفنّ الدّور الأهم في أسلوب صناعة الآلة سواء في الحجم أو المكمّلات الأخرى مثل الأجراس والصّنوج النّحاسيَّة.

وتمثل هذه الفصيلة الارتباط القوي بين دول الخليج وثقافة شبه الجزيرة العربيَّة والإسلاميَّة أيضًا، حيث كان يلعب الدف دورًا كبيرًا في حياة العرب القديمة وحضارة مصر الفرعونيَّة.

إنَّ أقدم مَن ضرب بالدّف عند ظهور الإسلام بالمدينة فتيات من بني النّجَّار استقبلن الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام عند هجرته إليها من مكَّة المكرمة وهنَّ يضربنَ بالدفوف وينشدن:

نحن جوار من بني النجار يا حبَّذا محمَّد من جار

وأوّل غناء تغنَّت به النِّساء والصِّبيان في المدينة عند قدوم الرَّسول هو:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

وإليك عزيزي القارئ بعض من آلات فصيلة الدف المختلفة في بعض بلدان العالم مع شرح تاريخها وتعريفاتها وأشكالها وأحجامها وصناعتها وطرق العزف عليها:

١ - الدّف في دول الخليج

يُسمّى (السّماع) Sammaa

دول الخليج (السّماع)

السودان وبلاد النّوبة (طار)

ويطلق عليه الدف الكبير، وهو عبارة عن إطار خشبي مستدير سمكه حوالي ١ سم، قطره يتراوح ما بين ٤٠ سم إلى ٥٠ سم، ويشد عليه من ناحية واحدة جلد حيواني من الغنم أو من الإبل أو الغزال بأسلوب فريد، ويثبت على الإطار الخارجي بواسطة خياطة الجلد في الإطار الخشبي، حيث يُكسى الإطار الخشبي ويثنى لجزء من الدّاخل أيضًا عليه، وبذلك يكون الإطار الخشبي من الخارج مغطى تمامًا، ويستخدم السَّماع غالبًا في معظم دول الخليج، وكذلك في السّودان وبلاد النوبة تحت اسم (طار) وله استخدامات عديدة في الوطن العربي، ويمكن اعتباره أشهر آلة إيقاعيَّة، ويستخدم في مصاحبة فرق الموسيقى العربيَّة والأفراح وليالي الزفاف، وفي احتفالات جماعيَّة كبرى وبأعداد كبيرة في مصاحبة الغناء العربي والإنشاد الدّيني وحلقات الذكر.

وكان يعرف أيَّام الجاهليَّة بالصّنج أي الطّبل، وقد سُمِّي النَّابغة الذّبياني صناجة العرب؛ لأنَّه كان يقرأ شعره على قرع الدفوف.

٢ - الدّف في دول شمال إفريقيا

يُسمّى (دف) Daff

تونس

مصر

الجزائر

المغرب

ليبيا

وهو من أكثر أنواع الآلات الإيقاعيَّة القديمة. وهو عبارة عن إطار مستدير الشّكل من خشب الورد أو البلوط إلخ... ويشد على جانب واحد منه جلد حيواني أو بلاستيكي، وتنطبق كلّ مواصفات السَّماع على الدّف في دول شمال إفريقيا باختلاف بسيط ولا يثنى جزء من الجلد إلى داخل الإطار الخشبي، وفي الدّف المغربي يشد ثلاثة أو أربعة أوتار من حبال التيل بداخل الإطار الخشبي متلاصقة للجلد، بحيث ينتج صوت الأرز، وله أحجام مختلفة يمكن أن يتراوح قطره ما بين (٢٥ سم - ٤٠ سم) وعمقه (١٠ - ١٦) ولعب بشكل رئيسي من قِبَل النّساء، ويستخدم في مصاحبة فرق الموسيقى العربيَّة والأفراح وليالي الزّفاف ومصاحبة الغناء العربي والإنشاد الدّيني وحلقات الذّكر.

obeikandl.com

٣ - الدّف في البرتغال

يُسمّى (باتدير) Pandeiro

البرتغال

البرازيل

نشأت في البرتغال، وقد جلبت pandeiro إلى البرازيل من قبل المستوطنين البرتغاليين، وهو عبارة عن إطار خشبي يبلغ حوالي من ٤٠ سم إلى ٥٠ سم وعمقه يبلغ حوالي من ٧ سم إلى ١٥ سم، ومشدود على إحدى وجهيه غشاء من جلود الحيوانات أو من البلاستيك، وإنّه يخلق أصواتًا مختلفة للتك وفقًا للنّشر من صدمة الانتقال باليد اليمنى عبر الجلد في الحافة والوسط ويمسك باليد اليسرى في الجزء السّفلي الذي يوجد به فتحة خاصّة لتحقيق التّوازن في الإطار، وهو يستخدم حاليًا في مصاحبة فرق الأفراح وليالي الزّفاف ومصاحبة الغناء العربي والإنشاد الدّيني، وفي جميع أنحاء شمال أفريقيا، مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين.

٤ - الدّف في إيران وبلاد فارس

يُسمّى (غافل) Ghaval

هو عبارة عن إطار خشبي مستدير سمكه حوالي ١ سم وعمقه حوالي ٨ سم، وقطره يتراوح ما بين ٤٠ سم إلى ٥٠ سم، ويشد عليه من ناحية واحدة جلد يكون مفضلًا من جلد البقر أو الماعز أو الخيول، وهو يحتوي على سلاسل من أربع حلقات مترابطة في داخل الإطار أو أساور من المعدن أو صنج صغيرة ويمكن تزيين إيقاع الأغاني بطرق مثيرة كثيرة، ويعزف بأصابع اليدين معًا ويستخدم في الموسيقى الشعبيَّة والكلاسيكيَّة على حد سواء في إيران والعراق وسوريا، وأذربيجان، وتركيا، وأفغانستان، وطاجيكستان وأجزاء من الاتحاد السوفيتي وغيرها من بلدان الشرق الأوسط.

obeikandl.com

٥ - الدّف في أوزباكستان

يُسمّى (دويرة) Doyra

الأوزباكية

الأزربيجانية

الباكستانية

الأفغانستانية

وله شكل خاتم خشبي كبير مجهّز بحلقات أو أساور من المعدن وصنج صغيرة من داخل الإطار، ومغطى بغشاء من جلد يكون مفضلًا من الأسماك على جانب واحد، ويمكن تزيين إيقاع الأغاني بطرق مثيرة كثيرة، ويعزف بأصابع اليدين معًا، ويبلغ قطره حوالي ٤٠ سم، ولقد انتشر على نطاق واسع بين الشّعوب التركيَّة، ويستخدم كآلة رئيسيَّة في الفرق، وهناك اتجاه لاستخدامه في نطاق أوسع بكثير في الموسيقى الأوزباكيَّة، وتطوير أداء ومهارات شعبيَّته بدأت أساسًا في الربع الثاني من القرن العشرين في الهند وأفغانستان وإيران وباكستان، وانتشار هذا الدف لا يقدر بثمن في جميع أنحاء العالم.

٦ - الدّف في أيرلندا

يُسمّى (بودهران) Bodhran

bodhran هو الإطار الأيرلنديَّة، يعني اسمها "علبة الجلد" كما أنّه يشير إلى وجود صلة مع كلمة bodhor الأيرلنديَّة، والمعنى لينه أو مملة الصبر، وهناك نظريَّة أخرى تؤكد أنَّ اسمها مشتق من الأيرلنديَّة مماثلة كلمة bodhar وهذا يعني الصَم.

وهو واحد من أبسط الدّفوف على الرّغم من أنّه الأكثر شيوعًا في أيرلندا، وقد اكتسب شعبيَّة في اسكتلندا يستخدم في العديد من أغانيهم، وموسيقى الروك وأوركسترا الموسيقى التقليديَّة، وتختلف أحجامه حيث يتراوح ما بين ٣٥ سم حتى ٤٥ سم في القطر، ١٤ سم إلى ١٨ سم للعمق ويشد على جانب واحد جلود صناعيَّة أو جلود الحيوانات، والجانب الآخر مفتوح لتوضع اليد اليسرى داخل الإطار، وهو عادة لعب في وضع الجلوس ويوضع على الفخذ في الجانب الأيسر، ويعزف على الجلد باليد اليمنى أو بعصا من الخشب تُسمَّى (قلابة) مع التَّركيز على النَّاحية المفتوحة الأخرى من داخل الجلد، حيث إنها قادرة على السَّيطرة على التوتُّر من خلال تطبيق كميَّات مختلفة من الضَّغط باليد اليسرى، ومن أشهر العازفين تومي هايز، إيدان ماكدونيل.

٧ - الدّف في دول أمريكا اللاتينيّة

يُسمّى (بودهران) Bodhran

هذه الآلة هي نفس مواصفات (bodhran) الأيرلنديَّة مع إضافة عوارض خشبيَّة داخل الإطار واختلاف الأحجام، كما في الشّكل المعروض في الصّور، حيث تتراوح ما بين ٣٥ حتى ٤٥ سم في القطر، ١٠ إلى ٢٠ سم في العمق، وأحيانًا توضع حلقات معدنيَّة داخل الإطار لتحلية صوت الآلة، ويشد على جانب واحد جلود صناعيَّة أو جلود حيوانيَّة، والجانب الآخر مفتوح لتوضع اليد اليسرى داخل الإطار للسَّيطرة على مسك العوارض الخشبيَّة، وهو عادة لعب في وضع الجلوس، ويوضع على الفخذ في الجانب الأيسر، ويعزف على الجلد باليد اليمنى أو بعصا خشبيَّة تُسمَّى "قلابة" أو "الخافق" أو "cipín" أو استخدام اليد عارية من العصا، ومن أشهر العازفين (دميان كوين).

٨ - الدّف المربع والسّداسي

يُسمّى (الدّف المربّع) Daff

باكستان

إسبانيا

إندونيسيا

جواتيمالا

البرتغال

لعب أساسًا في البرتغال وأسبانيا، ووجد أيضًا في مصر وإندونيسيا وباكستان وجواتيمالا والبرازيل والنسخة المصريَّة القديمة جدًّا التي عثر عليها تعود إلى ١٤٠٠ قبل الميلاد، وهناك أيضًا النّسخة الإسبانيَّة التي تستخدم في وضع الجلوس بينما اليد اليمنى تستخدم عصا للعزف، ويستخدم عادة في المواكب الدّينيَّة المسيحيَّة أيضًا مع الآلات الموسيقيَّة، وفي المهرجانات المحليَّة، وهو يتكوّن من هيكل مربّع أو سداسي من خشب الصّنوبر من ١٢ إلى ٢٢ بوصة وسمكه من ١ إلى ٢ بوصة، ويشد على إحدى وجهيه جلد ماعز، ولبناء قاعدة تثبيت الخشب والجلد يخيط على الجانبين مع غرز يغطيها الشّريط الملوّن في بذور الحبوب الدّاخليَّة أو أحجار صغيرة يتم وضعها لجعل صوت الدّف جميلًا.

٩ - الدّف في المكسيك

يُسمّى (شامان) Shaman

شامان كلمة تنبع من سيبيريا أي كلمة "سامان"، وهذا يعني المعرفة والرُّؤية، وهناك كثير من النَّاس الذين يسمُّون أنفسهم الشَّامان، والشامانيَّة هي الطَّريقة التقليديَّة والقديمة للرعاية الروحيَّة الطبيعيَّة، وليس كلّ الشَّامان متساوين في القوَّة والقدرة والاتصال مع الأرواح؛ لذا كانوا يستخدمونه في السّحر والشَّعوذة، وهو عبارة عن إطار من الأخشاب الصلبة كالبلوط والقيقب والكرز مستدير، قطره يتراوح ما بين ٣٥ إلى ٤٥ سم وعمق ٧ – ١٠ سم، ويشد عليه من ناحية واحدة جلد حيواني **الأرجح أن يكون سميكًا مثل جلد** الخيول والفيل والخنزير لإنتاج صوت أكثر عمقًا وأطول صدى، ولبناء قاعدة تثبيت الخشب يخيط بحبال مصنوعة من الجلد أيضًا على الجانبين مع فروع بسيطة من الشّجر أو رأس ثعلب مغطًّى بالجلد الأحمر ومليئة بالصّوف لكي يشدّ منه الجلد، حيث الطَّقس يتغيَّر بسرعة في كلّ وقت ممَّا يساعد على ضبط الآلة ويعزف بالعصا.

١٠- الدّف في سيبيريا وبلاد المغول

يُسمّى (شامان) Shaman

هذه الآلة هي نفس مواصفات **Shaman** المكسيكيَّة مع اختلاف الإطار البيضاوي المصنوع من خشب الزان والدردار والصنوبر والنير، وأحيانًا توضع حلقات معدنيَّة من داخل الإطار الخشبي لتحلية صوت الآلة، ويشد على جانب واحد منه جلود حيوانيَّة **مثل جلد** الخيول والخنزير، والجانب الآخر مفتوح ويشد عليه قاعدة تثبيت تخيط بحبال مصنوعة من التيل؛ لكي يشد منه الجلد حيث الطّقس يتغيَّر بسرعة في كلّ وقت؛ ممَّا يساعد على ضبط الآلة، ويعزف على الجلد باليد اليمنى بعصا، ويستخدمون هذه الآلة في الاحتفالات الشَّعبيَّة، وفي السّحر والشَّعوذة، وفي الطّقوس، وتكريمًا للحيوانات والأشجار التي أعطيت لهم.

١١ - الدّف في نيجيريا

يُسمّى (سقارة) Sakara

هذا النّوع على وجه التّحديد يوجد في نيجيريا وغرب أفريقيا، وهو عبارة عن اسطوانة من الطّين الأحمر المشوي ومشدود على إحدى وجهيه غشاء من جلود الحيوانات، وبه أوتاد متباعدة في جميع أنحاء الجسم للاسطوانة وتستخدم لضبط الآلة، وله أربعة أحجام مختلفة بقطر ١٥سم، ٢٠سم، ٢٥ سم، ٣٠ سم، ويعزف عليه بالعصا باليد اليمنى، في حين أنّ اليد اليسرى تحمل الآلة، ويمكن لأطراف أصابع اليد اليسرى استخدامه للعزف عن طريق الضّغط بالقرب من الحافة الدّاخليّة للإطار، وقد استخدم في الموسيقى الشّعبيّة والأفراح وليالي الزفاف، وفي احتفالات جماعيّة كبرى وبأعداد كبيرة.

obeikandl.com

١٢ - الدّف في الهند

يُسمّى (كانجيرا) Kanjira

Kanjari هو مصطلح يستخدم في شمال الهند للدّفوف المستخدمة في الموسيقى الشّعبيَّة، وهو يتألف من إطار دائري مصنوع من الخشب من شجرة الكاكليا، بين ٧ و٩ بوصات في القطر و٢ إلى ٤ بوصة في العمق، ويشد على جانب واحد غشاء من جلد السّحليَّة، وحديثًا من غشاء من البلاستيك، والإطار له فتحة واحدة تحتوي على ثلاثة إلى أربعة أقراص معدنيَّة صغيرة، وهذه الآلة مهدّدة بالانقراض في الهند، وصعب نسبيًّا عزف هذه الآلة بما في ذلك لأسباب تعقيد قرع الأنماط المستخدمة في الموسيقى الهندي، فهي تعزف بأصابع اليد اليمنى في حين أن اليد اليسرى تحمل الآلة، ويمكن لأطراف أصابع اليد اليسرى استخدامها للعزف عن طريق الضَّغط بالقرب من الحافة الخارجيَّة للإطار، ولها صوت عالٍ جدًّا، ومن أشهر العازفين لهذه الآلة الفنان الهندي Harishankar ويُعتبَر من أعظم الفنَّانين الذين لعبوا هذه الآلة و Vikku Vinayakram وهو المؤسّس الحديث لهذه الآلة.

١٣- ابتكارات الدّف النّغمي

يُسمّى (الباسك) Basque

بحلول أوائل ١٩٨٠ ابتكر الإيطالي الموهوب أرنالدو الدّف النّغمي، ثم ازدهر في نهضة كبيرة لما فيه من إمكانيّات، وهو عبارة عن إطار معدني مستدير الشّكل، وقطره حوالي ٣٠ سم، وعمقه حوالي ٨ سم، وله صنوج معدنيّة نحاسيّة رنّانة صغيرة متحرّكة لتحلية نقرات الإيقاع، ويشدّ عليه جلد رقيق من البلاستيك ويمسكه العازف باليد اليسرى، أمّا النّقر فيكون باليد اليمنى على الجلد الذي يغطي جهة واحدة من الآلة، ويوجد مسطرة من السّلاسل المعدنيّة الرّقيقة من داخل الإطار ملاصقة للجلد بحيث ينتج صوت الأرز، ويوجد أيضًا عدد من المفاتيح للتحكّم بذلك باليد اليسرى وبشد الجلد وكتم الصّنوج وتغيير الصّوت واستخدامات أخرى وذلك أثناء العزف، وطوّرت تقنية هذه الآلة في ١٩٩٠ ثمّ انتقل الدّف الباسك إلى إسبانيا، واستخدم في فرق الموسيقى التقليديّة مع الآلات الموسيقيّة الكهربائيّة مثل (الأورج – الجيتار)، ثمّ إلى سويسرا ثمّ إلى نيويورك، ولعلّ أشهر اللاعبين على هذه الآلة هو (جون كيلي).

آلـة الـرّق

يُسمّى (رق) Riqq

هذه الآلـة من مشتقّات آلة الدّف، وهي آلة رئيسيَّة في التّخت العربي والفرقة الموسيقيَّة العربيَّة الحديثة حيث تصاحبها الألحان والأنغام.

ويؤكّد علماء تاريخ الآلات الموسيقيَّة بأنَّ آلة الرّق كانت من ابتكار العصور الإسلاميَّة، إذ إنَّ هذه الآلة لم تكن مستعملة في عصور ما قبل الإسلام، ولقد جاءها الرّق منقوشًا على كثير من الآثار الإسلاميَّة العربيَّة المختلفة (تحف معدنيَّة، وتحف خشبيَّة، وتحف عاجيَّة، ومخطوطـات قديمة) وقد أكّدت الآثار أنَّ أوّل ظهور لهذه الآلة كان في العراق، وتحديداً في القرن الخامس عشر استعمـل الرّق مع النَّاي في حلقات الذّكر عند المشايخ والدّراويش المتصوّفين، ولقد انتقل الرّق من العراق إلى الأقطار الأخرى حتّى وصل إلى أوروبا، إذ توجد مجموعة من اللوحات الفنيَّة الأوروبيَّة ترينا بوضوح استعمال الأوروبيين للرّق.

Oriental Art

وبعد أن اقتبست هذه الآلة من الشّرق أدخلتها أوروبا إلى الأوركسترا، ولكن استعمالها قد اقتصر على المقطوعات التي تعبّر عن جوٍّ شعبيّ أو عربيّ أو إسباني أو غجري.

والرّق مستدير الشّكل غالبًا يصنع على هيئة إطار من الخشب سمكه حوالي (١ سم) وقطره حوالي (٢٠ سم) وارتفاعه حوالي (٦ سم) وله عشرة أزواج من الصّنوج المعدنيَّة النّحاسيَّة الرَّنّانة الصَّغيرة المتحرّكة لتحلية نقرات الإيقاع ويوجد كل زوج منها داخل فتحة مستطيلة الشّكل موجودة في الإطار، وفي وسطها مسمار يخترق قطر الصّنج، كما يطعم الإطار الخشبي للرّق أحيانًا بالصّدف والعاج، ومشدود على جهة واحدة من الآلة جلد رقيق يفضّل أن يكون من جلد السَّمك أو الماعز.

وله عدّة طرق للعزف عليه، إذ يمسك العازف الرّق بواسطة اليد اليسرى، أمَّا النّقر فتكون باليد اليمنى على الجلد، وطريقة أخرى بأن يمسك العازف الرّق بكلتا اليدين معًا ويعزف عليه بأصابع اليدين معًا أيضًا.

ولأنَّ آلة الرّق ليست بها المواصفات القياسيَّة، إذ تتأثَّر بعوامل البيئة من حرارة ورطوبة، فقد اتّجه حديثًا في أوائل عام (١٩٨٠) الصَّانعون لهذه الآلة بصنع الإطار من المعدن مثل (الألتومونيا) بدلًا من الخشب والجلود أحيانًا من البلاستيك بدلًا من الجلود الحيوانيَّة بشكل جيّد، بحيث تستخدم في كلّ الأجواء وكلّ المناخات وتكون أفضل؛ ممَّا يساعد على ضبط الآلة بمفتاح أعدّ خصيصًا لهذا الغرض.

ومن أشهر عازفي آلة الرّق في مصر (حسين معوض، محمّد العربي، حسن الأنور، عادل شمس الدّين، حسام رمزي، إيهاب عبَّاس).

آلـة المظهر

يُسمّى (مظهر) Mazhar

هذه الآلـة من مشتقات آلـة الدّف، والمظهر يشبـه آلـة الرّق إلى حدٍّ كبيـر مع الاختلاف في الحجم، حيث إنَّه أكبر منه ويختلف أيضًا في طريقـة العزف عليه وفي استخداماته، ومقاييس المظهر التَّقريبيَّة كالتَّالي:-

(عمق الإطار ١٢: ١٤ سم - القطر ٣٠ : ٣٥ سم - سمك الخشب ١ سم والوزن للمظهر ١.٥ : ٢ كجم تقريبًا - قطر الصّنوج ٩ سم).

وطريقـة العزف عليه بأن يمسك العازف المظهر بواسطة اليد اليسرى عن طريق المقبض المخصَّص لذلك، أمَّا النَّقر فيكون باليد اليمنى على الجلد.

ويستخدم في مصاحبة فرق الغناء الشّعبي، وفي فرق الفنون الشَّعبيَّة الاستعراضيَّة والأفراح وليالي الزّفاف ومصاحبة فرق الإنشاد الدّيني وحلقات الذّكر، ونذكر الأغنيَّة الشَّهيرة للفنَّان خالد الذكر فريد الأطرش عندما غنى:-

دقـوا المزاهر يلا	يا أهـل البيت تعالوا
جمـع ووفـق يلا	صدقوا اللي قالـوا

آلـة التَّامبورين

يُسمّى (تامبورين) Tamburello

أسباني

إيطالي

نرويجي

يوناني

برازيلي

أيرلندي

تايلاندي

ألماني

مكسيكي

تشيكي

صيني

هذه الآلة من مشتقّات آلة الدّف، وهي تشبه آلة الرّق إلى حدٍّ كبير مع الاختلاف في الحجم، وبعضها لا يُشد عليها جلد ولها عدّة طرق للعزف عليها، إمّا عن طريق الهزّ أو عن طريق النَّقر على الجلد، ويستخدم التَّامبورين في مصاحبة فرق الغناء الشّعبي الغربي وفرق البلد الغربي والفنون الشّعبيَّة الاستعراضيَّة.

فصيلة الطبل

للطّبول تاريخ طويل تنوَّعت خلاله أشكالها وأحجامها، فهناك الطّبل المستدير الكبير والطّبل اليدوى والطّبل الطّويل المخروطي والطّبل الاسطواني، وتصنع إطارات هذه الطّبول إمَّا من المعدن وإمَّا من الخشب وإمَّا من الفخَّار، ويكون القرع إمَّا باليد أو بالعصا، وكان للطّبل أو بعض أنواعه منزلة كبرى عند قدماء السومريين والبابليين في بيوت الحكمة، وفي الهياكل الدّينية، وكان صوت الطّبل الكبير (بالاق) يعني دعوة الآلهة لأنّه يفرض هيبته على سكَّان الأرض لكي يسمعوا صوته ويخشعوا لسماعه لأنّه الملهم لسائر أعمال الخير والمبرَّات، وكانوا يخصّصون للطّبل الكبير المقدّس الذي لا يفارق الهيكل حارسًا برتبة كاهن عظيم حتَّى إنَّ لقب حارس الطّبل المقدَّس كان يعتبر من أهم الألقاب.

أمَّا اسم الطّبل العادي فهو في اللغة السّومريَّة القديمة أوب، وفي اللغة الآكديَّة السَّاميَّة أوبو، وإذا أضيف للاسم لفظ تور، ويعني في اللغة السّومريَّة (صغير)، أصبحت كلمة أوب تور أي الطّبل الصَّغير أو الدّربكّة، وكثيرًا ما كان يُضاف إلى اسم كلمة سو السّومريَّة التي تعني جلدًا، هذا إذا دخل الجلد إلى صناعة الطّبل، والبالاق طبل كبير مشدود عليه جلد من الجهتين ضيق الخصر، وتبيّن الصّور القديمة أنَّه كان يحمل على الكتف بواسطة حزام من الجلد، وكان لهذا الطّبل الكبير أهميَّة كبرى في موسيقى الهيكل، وفي الموسيقى المدنيَّة والعسكريَّة على السَّواء، وكان يصنع أحيانًا من خشب الأرز الثّمين تقديرًا لقيمته، ومن أنواع الآلات الإيقاعيَّة أيضًا طبل مصنوع من النّحاس يُسمَّى في اللغة السّومريَّة القديمة (دوب)، وقد تسرَّبت هذه الكلمة مع الزَّمن إلى مختلف الأمم فقلبها الهنود إلى دودي أو بدبديكا، وفي القوقاس طبل يُدعَى دوبدبي حتَّى في اللغة الهنغاريَّة الحديثة يُسمَّى الطّبل دوب الحزين، ممَّا يدلّ على الصّلة الوثيقة بين الفن الموسيقي والشّعور الإنساني منذ أقدم العصور، أمَّا أكبر الطّبول القديمة فهو ما كان يُسمِّيه السّومريُّون (آلا)، وقد يصل قطره

أحيانًا إلى مترين، وكان يعلق بعامود أو يوضع على منصة ويقرع باليدين أو بالعصا، وأحيانًا يحمله رجل مختص بينما يحمله رجلان واحد من كلّ جهة ويرافقهما عازف البوق أو الناي، ومن أهم أنواع الطّبول طبل يُسمَّى ليليس وهو طبل يشد عليه جلد ثور من جهة واحدة، وقد وصفت اللوحات التي وجدت في وركاء آريك في العراق طريقة صنع هذا الطبل البرونزي وتغطيته بجلد الثّور، ويشترطون في هذا الثور أن يكون لا عيب فيه، ولم يعلق نير على رقبته، وفي مراسم ذبحه أن تقام الصّلوات ويُرَش بالماء المقدَّس، وهنا يشترك الكهنة في وضع صور الآلهة ضمن الطّبل، ثمَّ يحرق قلب الثور ويجفف جلده وينشر على الهيكل البرونزي للطبل، ويعالج الجلد بالدّقيق النّاعم والخمر والدّهن والطّيب، وبعد أسبوعين يُعاد الاحتفال ويُقرع الطّبل للمرَّة الأولى في هيكل الآلهة العظام؛ لكي يرفع إليهم أصوات النَّاس ضمن صوته العظيم، ويثير في هؤلاء الشّعور بالارتفاع نحو السّمو.

إنَّ الآثار العراقيَّة تثبت استعمال البابليين والسّومريين منذ عام ١١٠٠ قبل الميلاد قبل ظهور الفرس استنادًا إلى الدّمية الطّينيَّة والمشاهد المنقوشة على الآثار السّومريَّة، فقد عثر في المقبرة الملكيَّة على بقايا الكسر من إطارات أصليَّة للطّبول المعمولة من البرونز، وفي منحوتة جداريَّة من عهد الملك الآشوري آشور بنيبال (٦٢٦ ق. م) عثر عليها في القصر الشّمالي في نينوى، ونقلت إلى المتحف البريطاني، نشاهد مشهد شرب نخب انتصار الملك الآشوري على ملك العلامين على أنغام الآلات الموسيقيَّة، وفي أغلب مناطق أفريقيا نجد الطّبل يشكّل الأداة الموسيقيَّة الأكثر أهميَّة وانتشارًا ويستخدم في كافة الطّقوس، كما يستخدم لإرسال الإشارات لمسافات بعيدة ويستخدم في فرق الآلات النّحاسيَّة.

وإليكم بعض من آلات فصيلة الطّبل المختلفة في بعض بلدان العالم مع الشّرح:

١ ـ الدّربــكة

تُسمَّى (دربكة) Darabuka

تعرف هذه الآلة باللغة العبريَّة باسم (تيبيلا) وبلغة أهل بابل وآشور (تابولا)، وتعرف في بعض الأقطار العربيّة باسم (الدّربكة) وهي عبـارة عن قمع كبير يصنع من الفخار أو الأنتومونيا، ويُزيـن أحيانًا بالأصداف، ويضيق في النّهاية السّفلى، أمَّا النّهاية العليا فإنّها أوسع، وقطر الفتحة الكبرى حوالي ٢٥ سم والصّغرى ١٥ سم، وطولهـا حوالي ٤٠ سم، ويشـد على الفتحة الكبرى غشاء جلدي أو بلاستيكي، وتترك الفتحة الأخرى مطلقة ويمسك العازف الدّربكـة تحت ذراعه وينقر على سطحها بكلتـا يديه، ويتم النَّقر على وسط السَّطـح أو على طرفه لإنتاج الصوتين المختلفين المستخدمين في الإيقاع، حيث تتمتَّع بأصوات إيقاعيَّة رائعة، وتعتبر من أهم الآلات الإيقاعيَّة، حيث يعتمـد عليها الفـنّ الأندلسي في توجيه باقي الآلات الموسيقيَّة وهي منتشـرة في البلدان العربيَّة، وتستخدم الدّربكة في فرق الموسيقى العربيَّة الحديثة، وفي التخت العربي أحيانًا، ولها دور كبيـر ومهم في الفـرق الموسيقيَّة التي تصاحب الاستعراضات الرَّاقصة، وقد استخدم هكتور برليوز الطّبلة في إحدى أوبراته في عام ١٨٩٠.

شمّى (دهولا) Dholla

وهي تشبــه آلة الدّربكة وأكبر منها حجمًا وهي عبارة عن قمع كبير يصنع من الفخار أو الأنتومونيا، ويضيق في النّهاية السُّفلى، أمّا النّهاية العليا، فإنها أوسع وقطر الفتحة الكبرى حوالي ٢٥ سم والصّغرى ١٢ سم، ويبلغ طولها حوالي ٥٥ سم، ويشد على الفتحة الكبرى غشاء بلاستيكي، وتترك الفتحة الأخرى مطلقة، ويمسك العازف الدّهولا تحت ذراعه وينقر على سطحها بكلتا يديه، وتستخدم في فرق الموسيقى العربيَّة الحديثة، وفي فرق الزّفاف، ولها دور كبير ومهم في الفرق الموسيقيَّة التي تصاحب الاستعراضات الرَّاقصة

شمّى (دومبك) Dombok

من أصل تركي ثمَّ انتشرت في أجزاء كثيرة من العالم وخاصَّة في البلقان، والشّرق الأوسط بما في ذلك مصــر وتركيــا ومقدونيا وهي تستخدم غالبًا لمرافقة الرَّاقصات ولها أصوات رائعة وذات نبرة عالية، وهي تشبه آلة الدّربكة ولها أحجام مختلفة وهي تصنع من معدن الألومنيوم خفيف الوزن، فهي جذابة جدًّا للنَّظر ومصمّمة تصميمًا جيّدًا يسهم في سهولة ضبطها من خلال مسامير لشدّ الجلد البلاستيك لتغيرات الظروف الجويَّة من رطوبة ودرجة حرارة، وقطر الفتحة الكبرى حوالي ٢٥ سم والصّغرى ١٢ سم كما يبلغ طولها حوالي ٤٠ سم.

تُسمَّى (دومباك أو تومباك) Tombak

ظهرت هذه الآلة في بلاد فارس، ثم انتقلت إلى أوروبا الشرقيَّة ووسط أفريقيا وتُسمَّى أيضًا **"dombak"** أو (الزَّرب) وهي منحوتة من الخشب مجوفة على شكل الكأس أو القدح من جذع شجرة التّوت أو الجوز، ويغطّي الفتحة الكبرى جلد من الماعز، وقطر الفتحة الكبرى حوالي ٢٥ سم، كما يبلغ طولها حوالي ٤٥ سم، وتستخدم في الموسيقى الكلاسيكيَّة الإيرانيَّة.

ومعنى كلمة (الزَّرب) في اللغة العربيَّة (الفوز)، وبشكل أكثر تحديدًا تعرف باسم **"tombak"** بسبب طريقتين مختلفتين للعزف **"توم"** و**"باك"**، ويمسك العازف الآلة تحت ذراعه وينقر على سطحها بكلتا يديه، وعن طريق الضَّغط بالأصابع على نقاط مختلفة من الغشاء ينتج مجموعة من نغمات تمتد إلى أوكتاف إذا كان العازف لديه قدرات متنوّعة، ومن أشهر العازفين على هذه الآلة (حسين طهراني - بيجمان حدادي - محمد إخوان).

obeikandl.com

٢ - آلـة الدّيجمب

تُسمّى (ديجمب) Djembe

وDjembe هو بلا شك واحد من أقوى الطّبول في الوجود، ويعود تاريخه إلى الامبراطوريَّة العظيمة دولة مالي في غرب أفريقيا من القرن الثاني عشر، ويعتبرونه أنه طبل مقدّس، فقد كان يُسمَّى بـ"طبل الشّفاء" لاستخدامه في الاحتفالات مثل تضميد الجراح، والطّقوس الدّينيَّة، وطقوس المحارب والاتصالات وفي رواية القصص.

وهذه الآلة تشبه آلة الدّربكة إلى حدٍّ كبير مع الاختلاف في صناعتها، حيث القمع الكبير من خشب القيقب المزخرف وليس الفخّار، وتُشد عليها حبال تنسج بطريقة متناسقة لشدّ الجلد الطّبيعي الذي يكون أحيانًا من جلد الماعز أو الزّرافة أو الحمار الوحشي، وحجم القطر من (١٢ إلى ٣٠ سم)، والارتفاع من (٢٤ إلى ٦٠ سم) كما لها أحجام صغيرة عديدة ويعزف عليها بالأيدي، وتوضع أحيانًا بين الرّكبتين أو توضع مثل الدّربكة وطوّرت هذه الآلة في لبنان، واستخدمت مسامير لشدّ الجلد بدلًا من الحبال وجلد بلاستيك ولها صوت صفعة قصف الرعد، ومجموعة ديناميكيَّة من الهمس ميسرة، وصوت زئير الأسد.

٣ - الطبل العسكري

يُسمّى (باص الطّبل) Bass Drum

يعتبر الطّبل آلة قديمة، فهو معروف منذ عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد وله أشكـال عديـدة ومتنوّعـة، وبشكل عام يتكوّن الطّبل من الجسم الذي يكون على شكل اسطوانة خشبيَّة ومن سطحين من الجلد المشدود على طرفي الجسم، ويُحْمَل أو يوضع عموديًّا، ويُضرب على أحد وجهيه بمضرب ذي رأس كروي من اللبـاد ويصاحب في معظم الحالات بالصّنوج، وصوته عميق وقوي ويمكن استخدامه كصوت الرَّعد أو المدفع، وقد استخدم الطّبل في الفرق الموسيقيَّة العسكريَّة السّلجوقيَّة والمملوكيَّة ثمَّ العثمانيَّة فيما بعد، واستخدم في الفرق الأوروبيَّة منذ أواخر القرن الثّامن عشر إلى جانب بعض الآلات الإيقاعيَّة الأخرى، ويستخدم هذا الطّبل كالطّبل الصَّغير في أنواع كثيرة من الفرق الموسيقيَّة كالأوركسترا وفرق الجاز وفرق الآلات النّحاسيَّة، وفي فرق الموسيقـى العسكريَّة، ويلعب دورًا أساسيًّا فيها.

يُسمّى (طبل تينور أو جانبية) Tenor drum

هو عبارة عن طبلة صغيرة اسطوانيَّة الشّكل من المعدن أو من الخشب بقطر حوالي ٤٠ سم وارتفاع ذي أحجام مختلفة من ٢٠ إلى ٤٠ سم تقريبًا، ذات وجهين من جلد بلاستيك، ويُضرب على وجهه العلوي بعصوين خشبيتيَّن وأحيانًا يُشد على الوجه الأسفل أوتار ملاصقة للجلد مصنوعة من المعدن تتجاوب مع اهتزازات الوجه العلوي المضروب، وذلك لإعطاء أصوات مميّزة أثناء الضّرب، وتحمل هذه الآلة إمَّا معلّقة في وسط العازف أو على عاتقه أو موضوعة فوق حامل، وتعتبر هذه الآلة من الآلات المهمَّة في فرق الموسيقى العسكريَّة، وجاءت تسميتها بالجانبيَّة لأنَّ أفراد موسيقى الجيش عند عزفهم أثناء المسيرات العسكريَّة تكون الآلة على أحد جانبي العسكريين، ويمكن أن يكون هناك ما لا يقلّ عن ستّة عازفين في الفرقة الواحدة، وتستخدم الآلة أيضًا في كثير من الفرق الموسيقيَّة المختلفة، ويتم ضبطها نسبيًّا بإحكام بواسطة مفاتيح لشدّ الجلد؛ ممَّا يعطيها نبرة عالية الصّوت وحادَّة، والغرض من التينور في مسيرات الفرقة هو إضافة المزيد من الألوان إلى الموسيقى، وقد أدخلت هذه الآلة إلى أوروبا عن طريق العرب وعُرفت هناك منذ القرن الرَّابع عشر.

٤ - الطّبل البلدِي

يُسمّى (طبل بلدي) Drum Baladi

ومن أنواع الطبول أيضًا طبل يُسمَّى الطَّبـل البلدي الذي يكون الجسم الخارجي له على شكل اسطواني خشبي حوالي ٥٠ - ٦٠ سم للقطر، ويُشـد على سطحي الاسطوانة جلد من الماعز بحبال مترابطة ذهابًا وإيابًا خارج وعاء الاسطوانة من الرَّأس إلى الرَّأس بشكل متعرّج، وذلك لضبط شدّ الجلد وتعلّق الآله بواسطـة حزام يشبه الحبل على كتف العازف، ويتم الطَّرْق على سطح الجلد بواسطـة اثنين من العصا، واحدة على السَّطح الأيمن بيـده اليمنى، وتكون هذه العصا سميكة ومصنوعة من خشب الجوز، وواحدة لليد الأخرى على السَّطح الآخر، وتكون رقيقة غالبًا ما تكون مصنوعة من الخشب اللين مثل خشب الصّفصاف وهو من الآلات الشَّعبيَّة المصريَّة القديمة، وتستخدم في أفراح القرى والرّيف برفقـة عازفي المزمار والأرغول والرّباب، ويشيع استخدامه في الموسيقى الشَّعبيَّة في دول العالم ولها عدّة أسماء:

طبل بلدي العربيَّة، **davul** التّركيَّة، **tupan** البلغاريَّة، **daouli** اليونانيَّة **lodra** الألبانيَّـة، دهل الفارسيَّـة، **dowla** السّريانيَّـة، **golem** المقدونيَّـة.

٥ ـ آلـة الدّرامز

تُسمّى (درامز) Drams

درامز عادي　　درامز إلكتروني　　درامز إلكتروني

تعتبر هذه الآلة حديثة العهد، فقد ظهر أوّل نموذج لها في سنة ١٩٣٠م، وتستخدم آلة "الدّرامز" غالبًا في فرق الموسيقى الغربيّة، وخاصّة في فرق موسيقى الجاز وموسيقى الرُّوك، كما بدأت تغزو الفرق الموسيقيّة العصريّة كآلة ضابطة للإيقاع وأداة معبِّرة موسيقيًّا، وهناك أشكال عديدة للدّرامز، ويبيّن الشّكل مجموعة درامز نموذجيّة تحتوي على مجموعة من الآلات الإيقاعيّة (خاصّة الطّبول والصُّنوج)، وفي عام ١٩٩٠ استخدمت الطّبول والصّنّجات الإلكترونيّة، وتتركّب هذه الآلة غالبًا من ٥ أجزاء هي:

١- طبل كبير (grosse caisse): يوضع على الأرض، بواسطة دوّاسة خاصّة (pedale) يضغط عليها العازف بقدمه، فتتحرّك عصا منتهية برأس كروي محاط بطبقة من الجلد أو القماش (feutrine) فتنقر جلد الطّبل، بحيث يصدر عنه صوت قوي يُسمّى (دم).

obeikandl.com

٢- طبل متوسِّط الحجم (tom basse): يوضع على يمين العازف يصدر صوتًا غليظًا.

٣- طبلان صغيران (toms medium): يوضعان أمام العازف على حاملين خاصين (pieds)، يصدران أصواتًا متوسّطة الغلظة.

٤- طبل معدني الاسطوانة (caisse Claire): يوضع على يسار العازف على حامل، يصدر صوتًا حادًّا يُسمَّى (تك).

٥- صنوج (cymbales):

أ - صنج منفرد كبير (cymbale ride): يوضع على حامل على يمين العازف، يصدر صوتًا قويًّا ورنَّانًا.

ب - صنج منفرد صغير (cymbale crash): يوضع على حامل أمام العازف، يصدر صوتًا قويًّا جدًّا.

جـ - صنج مزدوج صغير (Charleston): يوضعان على حامل على يسار العازف، وهما عبارة عن صنجين وضعا مع بعضهما بصفة معكوسة على حامل خاص، بواسطة دوَّاسة يضغط عليها العازف بقدمه، فيرتفع الصّنج الأعلى ثمَّ ينزل فوق الصّنج الأسفل مولدًا صوتًا حادًّا وقصيرًا.

وتُصنع الجلود للطّبول من البلاستيك، والصّنوج من النّحاس، ويستخدم العازف عصوين من الخشب أو البلاستيك القوي المضغوط (Estics) لينقر بهما على الأجزاء المختلفة للآلة، ويمكن أن يزداد عدد الطّبول والصّنجات أكثر من ذلك، كما يستعمل ما يُسمَّى بـ"المكنسة": وهي عبارة عن عصا معدنيَّة تنتهي على شكل مكنسة تحدث صوتًا خافتًا، وقد لعبت الطّبول والصّنج بشكل منفصل في الموسيقات العسكريَّة والأوركسترا، ومن أشهر العازفين يحيى خليل.

٦ - آلـة الباركيشن

تُسمّى (باركيشن) percussion أو Timbales

باللغة الانجليزيَّة (Percussion) معناها آلات النَّقر، وباللغة الفرنسيَّة (Timbales) ومعناها دفية آلـة موسيقيَّة، واخترعت في كوبا، ولها أحجام مختلفة، وهي عبارة عن إطارين مستديرين من المعدن بجانب بعضهما على شكل آنية مجوَّفة، ومختلفان في الحجم، ويوضعـان على حامل من المعدن ويشد عليهما جلد من البلاستيـك، ويتم ضبطهما بواسطة مفاتيح شد الجلد خارج الإطار، ويتم العزف عليهما بزوج من العصا الخشبيَّة بالوضع وقوفًا، وقد استخدم لأوّل مرَّة في أوائل القرن ٢٠ وهي من مشتقَّات آلة الدّرامز، حيث ممكن أن يُضاف إليها كابـول وتامبورين وبعض الصّنج ومجموعة الرّوتوتوم، كما في الشّكل، وذلك لعمل الزَّخارف اللازمة لتحلية نقرات الإيقاع، وهي من نفس نوع الطَّبل المستخدَمة في فرق الموسيقات العسكريَّة، وعلى الرَّغم من أنَّها مستمدَّة من الطّبـول الافريقيَّة إلا أنَّها اجتاحت الولايات المتَّحدة ونيويورك بموسيقى الجاز وموسيقى السَّالسا، وهي الآن شائعة جدًّا في الموسيقى اللاتينيَّة.

٧ - آلـة الكونجا

تُسمَّى (كونجا) Conga

تُسمَّى باللغة الانجليزيَّة **congas** وباللغة الأسبانيَة **tumbadoras** ونشأت في كوبا، ولها أحجام مختلفة حيث الأكبر منها تُسمَّى **tumbadora** تومبا دورا، والوسط تُسمَّى **conga** سيغوندو، والأصغر تُسمَّى **Quinto** كوينتو، وعلى الرَّغم من أنَّها مستمدَّة من الطُّبول الأفريقيَّة فهي تستخدم في كلٍّ من المنحدرين من منطقة البحر الكاريبي، وتُعتبر آلة رئيسيَّة في الرُّومبا وهي الآن شائعة جدًّا في الموسيقى اللاتينيَّة، ثمَّ اجتاحت الولايات المتَّحدة ونيويورك بموسيقى الجاز وكان يُطلَق عليها موسيقى مامبو، ولكن في وقت لاحق أصبحت تُعرَف باسم موسيقى السَّالسا، وموسيقى ميرينجو، ولها أشكال وأحجام أخرى في الموسيقى الشَّعبيَّة الأمريكيَّة، ولها عدَّة ضروب إيقاعيَّة غربيَّة مثل (بوليرو - بونتا - سامبا - تانجو)، وهي مصنوعة من قطع الأخشاب على شكل برميل مجوَّف طوله حوالي ٧٥ سم تقريبًا وقطره ٢٥ سم، ويُشد عليه جلد من الحيوان ويُوضَع على حامل من المعدن، ويتم ضبط الجلد بواسطة مفتاح، ويتم العزف بالوضع وقوفًا وبالأصابع مع راحة اليد، ولها عدَّة طرق للعزف عليها، إمَّا آلة واحدة أو اثنتان أو ثلاث بجانب بعضهما.

٨ - آلـة البونجز

تسمّى (بونجز) Bongos

نشأت هذه الآلة في شرق كوبا، وأصبحت شعبيَّة في جميع أنحاء كوبا في أواخر عام ١٨٠٠م، وهي الأكثر شعبيَّة في جميع أنحاء العالم، وكذلك في مصر وغيرهـا في بلدان الشـرق الأوسط، وهي تستخدم في الأساليب الموسيقيَّـة المختلفة مثل الموسيقى الكوبيَّـة، والموسيقى اللاتينيَّـة، وموسيقى الجـاز وموسيقى الرُّوك آند رول.

وهي عبارة عن صندوقين مصنوعين من الخشب أو المعدن أو المواد المركّبة بجانب بعضهما على شكل آنيـة مجوّفة، ومختلفين في الحجم ويشد عليهما جلد من الحيوان، وأحيانًا من البلاستيك، ويتم ضبطهما بواسطـة مفتاح شد الجلد بداخل التجويف في أسفل الصّندوق بحيث تسهل من عمليّـة التوليف، واحد لعزف الدم والآخر للتك، ويتم العزف عليهما بكلتا أصابع اليديـن، ويمكن أن تكـون صامتـة عن طريـق وضـع جزء من يد العـازف على أعلى رأس الجلد، وتوضع الآلة بين الرُّكبتيـن، واستخدمت في فرق الموسيقى العربيَّـة، ومن أشهر الأغاني التي عزفت فيها هي مقدّمـة أغنية (فات الميعـاد) لأم كلثوم ومقدّمة أغنية (جبَّـار)، (قوللي حاجة) لعبد الحليم حافظ.

٩ - آلـة التَّابلاس

تُسمَّى (تابلاس) Taplas

تستخدم هذه الآلة في مرافقـة الإيقاعات الرئيسيَّة لمعظم الموسيقى الكلاسيكيَّـة الهنديَّة والأغاني الخفيفـة، وهي عبارة عن زوج من الطُّبول مخروطيَّـة الشكل قليلًا جنبًا إلى جنب مثل آلة البونجز، وكلّ طبل يجلس على قاعدة حلقيَّة من القماش المحشو بالقطن، طبلة اليد اليمنى صغيرة تُدْعَى بيان (Bayans) وقطرها ٦ بوصـة، ومصنوعـة من خشب sheesham أو البلوط جوفـاء، وطبلة اليد اليسرى أكبر تُسمَّى ديان (Dayans) وقطرها ١٠ بوصة، وهي تصنع من الطِّين وحديثًا من المعادن (النّحاس أو الألومنيوم مطلى من الخارج بطبقة من النّيكل أو الكروم أو نحاس غير مطلى)، ويشد على الفتحـة العليـا لكلّ منهما غشـاء جلدي يعقد مع سيور جلد الجاموس على أوتاد خشبيَّة لضبط شد الجلد، وممَّا لاشكَّ فيه السّمة الأكثر لفتًا للتابلس هو بقعـة كبيرة سوداء على كلٍّ من سطح الجلد وهي مزيج من الكربون الأسود والصَّمغ والسّخام وبرادة الحديد وهي أكثر الطُّبول تعقيدًا في العالم، ويمكن أن تنتج مجموعة غير عاديَّة من الأصوات لأكثر من عشرين صوتًا مختلفًا، ويعزف على هذه الآلة بوضع الجلوس أرضًا بأصابع اليدين، كما تستخدم اليدين معًا تطبيق الضَّغط أو الانزلاق على الجلد لتغيُّر الأصوات.

١٠ - آلـة النـقارة

تُسمّى (نقـارة) neqqareh

من أصل عربي وانتقلت إلى أوروبا في القرن الثالث عشر في زمن الحكم العربي الإسـلامي في الأندلس، وفي أثناء الحروب الصليبيَّة بأسماء مماثلة، فسمّيت ناقروني naccheroni في الإيطاليَّة، ونقار nacaires في الفرنسيَّة، وناقر nakers في الإنكليزيَّة، ونقارة neqqareh في اللغة التركيَّة والعربيَّة، وظلت التسمية تلازمها حتَّى منتصف القرن السَّادس عشر، وأصبحت تيمباني بالإيطاليَّة، وهي عبارة عن وعاء من النّحاس أو الخزف الحجري على هيئة طاسة أو إناء نصف كروي تقريبًا، وفي وسطه ثقب وتشد على فوّهتـه قطعة من جلد الماعز، ويبلغ قطر الفتحة العليا ١٨ سم وقطر الثقب الأسفل ٥.٥ سم، والارتفاع ٩.٥سم وقد تلتصق الواحدة بالأخرى بواسطة خيط جلدي يربط بينهما، ويكون القرع على النّقارتين بضرب العازف على واحدة منها (الدم) بالجهة اليمنى، وعلى الأخرى بالجهة اليسرى يضرب (التك)، ويضع العازف آلته أمامه على الأرض، ويستعمل مضربين من الخشب، وتستخدم هذه الآلة في الموسيقى والاحتفالات والرَّقص الشَّعبي، وفي قراءة الموشّحات، ويمكن استخدامها أيضًا منفردة أو بالاشتراك مع طبل أو آلات إيقاعيَّة مثل الدّفوف في أيَّام المناسبات الدّينيَّة.

١١ - آلـة التّمبـاني

تُسمّى (تيمباني) Tembany

تمباني لفظ إيطالي يُطلَق على طبول ذات صندوق مصوت كبير على شكل آنية نصف كرويَّة من النّحاس، ويتراوح قطرها ما بين ٥٠ و ٧٠ سم، وتثبت على حامل دوّار، ويشد على الفوّهة غشاء جلدي ذو لوالب جانبيَّة لضبط الدَّرجات الصّوتيَّة إضافة إلى دوّاسة متّصلة بسقف التّمباني للتّلوين في إخراج النَّغمات، وتستعمل لها عدّة مضارب مختلفة، وتضم الأوركسترا ثلاثًا أو أربعًا من هذه الآلة ذات طبقات صوتيَّة مختلفة لتغطية مدى صوتي واسع؛ لأنَّ الآلة الواحدة لا تغطّي أكثر من خمس درجات إلّا أنَّ عدد هذه الآلات قد يزداد أو ينقص في الأوركسترا بحسب متطلّبات القطعة الموسيقيَّة، وأصل التّيمباني شرقي عربي كانت تحمل على صهوة جواد وتُدعى الكبّارات، وكانت معروفة ومستعملة في العراق في العصر البابلي القديم، وكانت تُسمَّى بالأكديَّة باسم (ليليسو) إذ عثر في مدينة الوركاء على نص مسماري من العصر السّلوقي يحتوي على رسم لهذه الآلة مع اسمها القديم، وهذه هي أوّل حالة في العراق نجد فيها اسم المسماري القديم للآلة الموسيقيَّة مكتوبًا بجانب رسم لها في آن واحد.

١٢ ـ آلـة البازْ

تُسمّى (بــازة) Bazah

والبـازة عبارة عن طبلة ذات وجـه واحد من النّحاس أجوف، ويغطّيها جلد ماعز ومثبت ظهرها بمسامير، ولها مكان يمكن أن تعلق منه وهي من جنس النّقارات ويسمّونها طبلة المسحراتي، إذ يُمسكها بيده اليسرى، وبيده اليمنى سير من الجلد أو خشبـة يُطبّل بها في رمضان وقت السحور؛ وذلك لإيقاظ النّاس لتناول وجبة السُّحور، وينطلق المسحراتيّة ويجوبون الحارات ويمرُّون بأبواب المنازل ويقرعونها بعصيهم ويردّدون بأصواتهم عبارات رمضان التقليديّة:

اصْحَ يا نايم .. وحِّد الدّايـم

السّعي للصُّوم خير من النّــوم دي ليالي سمحة نجومها سبحة

اصحَ يا نايم... يـا نـايـم اصــحَ وحد الـرزاق... رمضان كريم

ومازالت بعض العائلات تعطي المسحّراتي أثناء جولته بعضًا من طعام سحورها وأغلب النّاس استبدلوا الطّعام بالمال، وفي الشّهر الكريم ويحلول اليوم الأوّل للعيد يعود المسحّراتي في جولته الأخيرة ليجمع العيديّة من أهالي الحي.

الآلات الإيقاعيَّة الخليجيَّة

الرّحماني

الرّحماني الطويل

الرّحماني القصير

وهو طبل كبير يضرب باليد، ويُقال له (الدّمام)، ويصنع من جلود الحيوانات التي تشد على تجويفين من الخشب في نهاية فتحتي الجسم الاسطواني لهذه الآلة، ويميّزها أيضًا أنّ العازف له إمكانيّة التّحكُّم في شدّة أو لين الجلد من خلال شدّ الحبال التي تربط الرّقمتين على اسطوانة جسم الآلة، وتتنوّع أساليب ضرب الرّقمة، فمنها ما يضرب بالعصا على الرّقمتين ومنها ما يضرب بالعصا على رقمة والأخرى باليد، ومنها ما يضرب بالعصا على جانب واحد فقط، ومنها ما يضرب باليدين على الرّقمتين دون استخدام العصا، وتنوّع الأحجام مرتبط بوظيفة الآلة في الفن، ومن خلال ذلك تحدّد تسمية الآلة أيضًا، ويعتبر الرّحماني أهم آلات الإيقاع في الموسيقى التّقليديّة، ونجده موزّعًا ومنتشرًا في البلدان الخليجيّة، ويكون جزءًا مهمًّا في معظم الفنون؛ لذلك يمكن اعتباره رمزًا للموسيقى الخليجيّة.

obeikandl.com

الكاسر الطويل

هو طبل صغير الحجم يستخدم في رقصة الليوة ورقصات أخرى، ويستخدم في كسر حدّة الاستمراريَّة في النغمات والأصوات الإيقاعيَّة للرَّقصة، حيث يلتزم الضَّارب بإيقاع الآلات الأخرى، وهناك أحجام مختلفة منه، وهو أصغر من حجم الرَّحماني؛ ولذلك يصدر صوتًا حادًّا بالمقارنة معه، والعلاقة بينهما هي علاقة وطيدة، وغالبًا ما نراهما سويًّا لأنَّ كلًّا منهما يكمل دور الآخر، فإذا كان الإيقاع ثلاثيًّا مثلًا يتولَّى الرَّحماني الضّلع القوي والكاسر الضّلعين الباقيين.

الكاسر القصير

يمثل الكاسر القصير تقريبًا نصف الكاسر الطَّويل، ويعزف عليه غالبًا بالعصا، ولكن أحيانًا باليدين أيضًا مع الغناء ويستخدم الكاسر القصير في فن العيالة.

الكاسر المفلطح

بالرَّغم من أنَّ قطر الكاسر المفلطح يمثل تقريبًا قطر الكاسر الصَّغير، فهو يصدر أحد الأصوات؛ وذلك يرجع إلى قِصر حجمه، والذي يمثل تقريبًا نصف طول الكاسر القصير أي ربع طول الكاسر الطَّويل، ويستخدم الكاسر المفلطح في أغلب الأحيان لزخرفة الإيقاع، ونرى ذلك على سبيل المثال في فنّ العيالة، حيث يتبارى العازفون عند العزف على آلة الكاسر المفلطح برفعه إحدى اليدين إلى أعلى والضَّرب عليه بالعصا باليد الأخرى، وكأنَّهم يرغبون في تأكيد هذه الزَّخرفة وتوضيحها للعين.

الكاسر العراقي

ويُسمَّى (كاسور) وهو قريب جدًّا إلى حدٍّ ما من آلة الدَّربكة مع اختلاف الحجم وطريقة العزف، ويستخدم في التشكيل بالإيقاعات العراقيَّة والدَّبكات وفي أغلب الأحيان لزخرفة الإيقاع.

openkarabuk.com

ماسندو

يُسمّى أيضًا (الجبـوة) وهو عبارة عن جسم طويـل مخروطي الشّكل مصنوع من الخشب القوي وتثبت رقمة جلد الثّور بواسطة أوتاد خشبيّة حول الطّرف الأوسـع للمسندو، وهنا يتحكّم العازف في شدّ الجلد لتحضيره للعزف بواسطة هـذه الأوتاد أو تسخين الجلـد إما عن طريـق النّار أو عن طريـق استخـدام (السّحة) وهي عجيـن من التّمر المعجـون برمـاد الخشب السّاخن على الجلـد مباشـرة، وبذلك يمكن ضبط صوت المسندو حسب الاحتياج، وهو يعتبر أطول الآلات المستعملة في هذه الفصيلة، ويُفضّل العازفون ربـط المسنـدو بحزام يُلف حول المسنـدو وحول وسط العازف الذي يضعـه بين رجليه وكأنّه يركبه مثـل الحصان، وهذا الأسلوب يستخدم في الوقوف مثـل فنّ المكوارة أو أثناء الفنون المتحرّكة مثل فنّ موكب الشّوباني أو زفة المختون، والذي يجر العازف المسندو أثناء عزفه، وأسلوب ربط المسندو في وسط العازف يتيح له العزف بكلتا اليدين، وله أنواع وأحجام مختلفة حسب الارتباط الوظيفي للفنّ المستخدم به.

المرواس

يعتبر المرواس أصغر طبول الرّحماني في الحجم؛ ولذلك فهو أحدها صوتًا وأهم الفنون التي يستخدم فيها المرواس هو فنّ البرعة وفنّ الشّرح، كما يستخدم في الإيقاع البحري، وتوجد منه أحجام وأشكال مختلفة، ويكون ضارب المرواس عنصرًا أساسيًّا في الفرق المؤدية لهذه الفنون ويمسك العازف المرواس بيد ويعزف عليه باليد الأخرى، ويمكن لليد الماسكة للمرواس المشاركة الخفيفة بالعزف بواسطة إصبع السّبّابة؛ وذلك لملء الإيقاع أو زخرفته، وهنا نرى ارتباط أسلوب عزف المرواس مع بعض البلدان العربيّة الأخرى لدول الخليج.

النّقرزان

إحدى الآلات الإيقاعيّة المميّزة، وقد عرف بالسّعوديّة وفي دول الخليج قديمًا، وهو معروف أيضًا، ويستخدم بكثرة في الفنون الشّعبيّة، وفي فن الخبيتي وتميز بهذا الإيقاع الفنان/ محمّد أبو رايش، حيث ارتبط به ارتباطًا كبيرًا، يكاد لا يذكر اسم النقرزان إلّا مصاحبًا للفنّان أبو رايش.

الطّبل الصّيني

الطّبل الصّيني هو من أقدم آلات النقر في الآلات الموسيقيَّة الصّينيَّة، ويحكى أن هوانغ دي السلف الأوّل للأمَّة الصّينيَّة هو الذي اخترع الطّبل، فقد جاء في أعرق مجموعة من الحكايات الأسطوريَّة في الصّين بعنوان (كتاب الجبال والبحار) أنه قبل ٤٦٠٠ سنة كان زعيم العشائر في سهول الصّين الوسطى هوانغ دي يحارب زعيم العشائر الشَّرقيَّة تشي يو، ومن أجل رفع معنويَّات جنوده صنع طبلة كبيرة يمكن أن تصدر صوتًا مدويًا، ومن بعده أصبح الطّبل مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بحياة الشَّعب الصّيني، ولا يستخدم في المعارك لشحذ شجاعة المحاربين فحسب، بل يستخدم أيضًا في الاحتفالات والأعياد والمناسبات وعروض الرَّقص والموسيقى، وفي مدينة بكين برج طبل عليه طبلة كبيرة و٢٤ طبلًا صغيرًا تُقرع في مواعيد محدّدة يوميًّا، وخلال الفترة من أسرة مينغ إلى أسرة تشينغ (١٣٦٨- ١٩١١) ظلّ هذا البرج مع برج الجرس في شماله يلعبان دور مركز إعلان الوقت لكلّ المدينة، وفي الصّين أكثر من ألف نوع من الطّبول ما بين كبير وصغير أشكالها متنوّعة ومختلفة.

وفيما يلي بعض أشهر أنواع الطّبول:

مجموعة الطّبول (باي قو)

وهو عبارة عن مجموعة مكوّنة من ٥ - ٦ طبول بترتيب من الكبير إلى الصّغير من الصّوت المنخفض إلى صوت مرتفع، تثبت على حامل حديدي خاص، وتحدث أصواتًا مختلفة من وجهي كلّ طبلة، وبكلّ وجه جهاز لتعديل النّغمات، ويمكن تعديل الصّوت ٤- ٥ درجات، وتحقّق نتيجة صوتيّة ممتازة بسبب تغيُّرات النّغمات ونوعيّتها وقوّتها، وتعبِّر عن الفرحة والحماسة، وتستخدم دائمًا في العزف الجماعي الكبير وفي موسيقى الطّبول.

obeikandl.com

الطّبل الكبير (داقو)

الطّبل الكبير (داقـو) إطـاره خشبـي ويغطّى بجلـد البقـر، ويوضـع على حامـل عنـد العـرض الفنـي، ويضرب بمضربين خشبيين، وتحدث طبقات الصّوت المختلفة من وسط الجلد إلى أطرافه، والأصوات عند وسـط الجـلـد منخفضـة، ثمّ ترتفـع تدريجيًّـا إلـى الأطراف عند الضّرب يمكن أن تصبح قوّة الأصوات من ضعيفة إلى قويّة جدًّا، ويمكن الضّرب عليها بأساليب مختلفة، الأمر الذي يلعب دورًا كبيرًا في إثارة المشاعر، وهذه الآلة لها متعة بالاستماع لها بشكل جماعي، وخاصّة استخدامها بالمهرجانات والاحتفالات الكبيرة.

طبلة قائمة الفيل (شيانغ جياو قو)

طبلة قائمـة الفيـل (شيانغ جياو قو)، وهي مـن الآلات الإيقاعيّة القوميّة بمقاطعة يونّان، شكلها مثل قوائـم الفيـل وجسمهـا خشبي، وارتفـاع الطّبلـة الكبيـرة منها نحو متـر ونصف، والصّغيـرة منـها نحـو نصف متر، والجزء الأعلى لها غليظ والجزء الأسفل رفيـع، ويبدو على شكل بوق ويغطّى الجزء الأعلى بجلد الغنم وتعلـق على كتف العـازف عنـد العرض، ويضـرب العازف الطّبلة بيديـه، وأصـواتهـا منخفضـة وعميقـة، تستخـدَم في الرّقص، حيث يرقص الرّاقص ويضـرب عليهـا في الوقت ذاته.

طبل السّاعة الرّمليّة (جانجو) Janggu

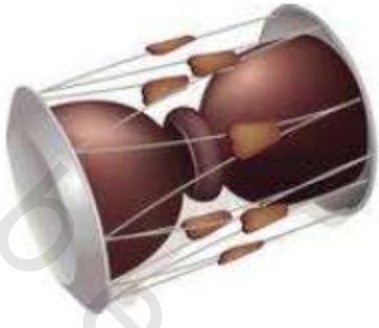

هو الأداة الأكثر استخدامًا على نطاق واسع في معظم أنواع الموسيقى التّقليديَّة وهي كوريّة الأصل، وتشبه السّاعة الرّمليَّة في كوريا وتشبه الطّبل البلدي في طريقة العزف عليها، وهي مصنوعة من جسم خشبي أجوف، والجلود على الجانبين لإنتاج الأصوات المختلفة، يتم تغطية الرّأس الأيسر (بوك) من جلد البقر السّميك وتنتج نغمات عميقة ومنخفضة، والجانب الأيمن (تشاي) من جلد الغزلان أخف وزنًا، وتنتج أعلى النّغمات، ويتم العزف على الجلد بواسطة نوعين من العصي هما:

(تشاي 'Gungchae') من قرن الوعل

(يتم 'Yeolchae') من عصا الخيزران

ويمكن القول بأنّ أقدم سجل تاريخي عن طبل السّاعة الرّمليَّة جانجو لعهد الملك (Munjong١٠٤٧ - ١٠٨٤) من مملكة كوريو، حيث وجدت نقوش في كلّ من لوحة جداريَّة من مقبرة جوجوريو، ويتم تصنيف هذه الآلة على أنّها آلة إيقاعيَّة كلاسيكيَّة شعبيَّة.

آلة (قـو)

إنّ آلة قو آلة نقريّة منتشرة في الصّين لها تاريخ طويل، حسب التحف الأثريّة المكتشفة يمكن إرجاع تاريخها إلى ما قبل ٣٠٠٠ سنة، وفي القدم لم تستخدم آلة قو في موسيقى تقديم القرابين وموسيقى الرّقص فحسب، بل أيضًا استخدمت في تخويف العدو في المعركة وطرد الوحوش، بالإضافة إلى إعلان السّاعة والإنذار بالخطر، ومع تطوُّر المجتمع توسّع نطاق استخدام آلة قو، حيث لا تستغني عنها الأوركسترا القوميّة ومختلف الأوبرات المحليّة والأغاني البلديّة والغناء والرّقص ومسابقة القوارب وحفلات الأعياد، وتكثر أنواع آلة قو، فمنها آلة ياو قو، وآلة داقو، وآلة تونغ قو، وآلة هوا بن قو وغيرها، ولآلة ياو قو أربعة أنواع، وليس لها نغمات محدّدة، وصوتها جلي عالٍ، ودائمًا تُعزَف في مصاحبة الغناء والرّقص الشّعبي الرّيفي.

آلة (لـوه)

هي آلة نقريّة تقليديّة صينيّة، وتحتل مكانة مهمّة في الموسيقى الصّينيّة الشّعبيّة، وتعزف في الأوركستـرا والعـزف الجمـاعي على الآلات الموسيقيّـة الشّعبيّـة ومختلف الأوبـرات المحليّـة ومصاحبـة الغنـاء والرّقص، ولا تستغني عنهـا موسيقى الاحتفـال بالأعياد والتّشجيع في المسابقات، وتصنع آلة لـوه من النّحاس، وفي البداية استخدمتها الأقليّات القوميّة القاطنة في مناطق جنوب غربي الصّين، وحتّى القرن الثّـاني قبل الميـلاد انتشرت هذه الآلة في مناطق أخرى في الصّيـن مع تعزيز التّبادلات الثّقافيّـة بين القوميّات الصّينيّـة، وكانت تستخدم في الحروب كثيرًا، حيث قاد الجنرال في معركة جنوده بإيقاع آلة لـوه، وخلال سنين من التّطوّر والتّغيُّـر أصبحت لهذه الآلة أكثر من ٣٠ نوعًا، منها آلـة لوه الكبيرة وآلـة لوه الصّغيرة هما أكثر انتشارًا واستخدامًا.

آلة (بونغـــوه)

إحدى الآلات الإيقاعيّة الشّعبيّة، وتتكوّن من مجموعة من صنـوج "لوه" ذات طبقة النّغمات الثّابتة والحجم والسّمك المختلف وتُركّب على حامل خشبي وفقًا لارتفاع أصواتها، ويوجد مقبض في أسفل الحامل، ويعلّق كلّ "صنج لوه" بذلاّنة حبال داخل إطار الحامل الخشبي، وعند العزف يضرب على وجهها بمضربين خشبيين، وبعد الإصلاح والتّطوير الحديث، ازداد عدد صنوج "لوه"، فتوسع مدى صوتها وتغيّر شكل حاملها، وأصبحت مهارات العزف عليها أوفر ممّا كانت.

الطّبل الياباني

الطّبول اليابانيّة (تايكو) هي عبارة عن مجموعة كبيرة من الآلات الإيقاعيّة الذي يتم استخدامها في اليابان، وهي التي تحظى بشعبيّة كبيرة مع الجمهور من جميع الأعمار لكلّ شعب اليابان باستخدام مجموعة متنوّعة من الأدوات التقليديّة، بالإضافة إلى أحجام متنوّعة من الطّبول، مع ارتداء العازفين للأزياء التّقليديّة الملوّنة والحركات الدّيناميكيّة المنتظمة الجميلة عندما يعزف أكثر من شخص في وقت واحد مثل استعراضات فرق الفنون الشّعبيّة الاستعراضيّة المصريّة. تايكو (和太鼓) باللغة اليابانيّة تعني "الطّبل العملاق أو طبلة واسعة" باللغة العربيّة، "daiko" باللغة الإنجليزيّة، حيث توجد فرق لعزف التّايكو، واعتاد النّاس في اليابان على عزف التّايكو في الصّباح الباكر، وخاصّة أيّام عروض مسرح الكابوكي الذي قد يمتد من الصّباح حتّى المساء، واستمرّت المعزوفات التي عكست جزءًا من تاريخ "التّايكو" الياباني الذي يعود بتاريخه لأكثر من خمسة قرون، وهناك مقطوعة بعنوان "نشاكوتو" وهي مستمدّة من بدايات القرن العشرين.

ومن أشهر عازفي التّايكو العازف الماهر "هاياشي" الذي بدأ نشاطه كعازف منفرد في عام ١٩٨٢، مؤسّسًا لنفسه أسلوبًا بعيدًا عن التّقليد، مبتكرًا موسيقى جديدة ناتجة عن مزجه العديد من الأنماط الموسيقيّة الكلاسيكيّة والجاز والرّوك والموسيقى الحديثة في العالم، وفي عام ١٩٨٤ قدم "هاياشي" أوّل مباراة له مع الأوركسترا السّيمفونيّة الأمريكيّة، ليصبح بعد ذلك الحفل وغيره واحدًا من أهمّ العازفين المنفردين في المشهد الموسيقي العالمي؛ ممّا أهله للحصول على العديد من الجوائز العالميّة، إلى جانب الجوائز اليابانيّة باعتباره واحدًا من الفنّانين الذين يروّجون للثّقافة اليابانيّة في العالم، وبراعته كفنّان أعطت له السّيادة على الآلة اليابانيّة التّقليديّة، فكلّ نبضة من قرعه على "التّايكو" يجسد من خلالها إيقاع الطّبيعة والحياة.

وفيما يلي بعض أشهر أنواع طبول التّايكو في اليابان:

أودايكو odaiko

odaiko هو أكبر طبل في جميع طبول تايكو إن لم يكن في العالم كلّه، وصعب التحرك بهذا الطَّبل حيث يبلغ طوله ٢.٤ مترًا، وقطره ٢.٤ مترًا، ويبلغ وزنه ثلاثة أطنان، ومصنوع من قطعة واحدة من خشب الأشجار القديمة التي تعود إلى مئات السِّنين، ويقيمون الطَّبل أودايكو بصفة دائمة داخل معبد أو ضريح، ويكون في وضع أفقي، وبداية هذه الآلة منذ نحو ٧٥٠ عام في فترة كاماكورا (١٢٦٢م) حيث لعبت لأوَّل مرَّة بمعتقداتهم وتقاليدهم بالصَّلاة إلى الله لهطول الأمطار في قرية **Tsuzureko** لأنَّ مياه الرَّي كانت دائمًا نادرة، وفي الوقت نفسه صُلِّيَ لتخليص محاصيل الأرز من الحشرات بعد موسم الزِّراعة، وكذلك في الصَّيف يُدق الطَّبل للصَّلاة على تخليص القرية من الشَّرِّ والخطيئة والأرواح والمرض، وتميَّزت تلك الطُّبول بسبب الأحداث في معظم القرى الزِّراعيَّة في اليابان، وأصبحت المنافسة بين القرى شرسة جدًّا من خلال بناء طبل تايكو أكبر، ظنًّا منهم أنَّ أكبر طبل سيكون أفضل من الآخر، ومنذ ذلك الحين تمَّ بناء أكبر طبل في العالم من قِبَل قرية ماتشي، حيث يبلغ طوله حوالي ٣.٨ مترًا وقطره ثلاثة أمتار، ويزن ٣.٥ طن، ويقوم بالقرع عليه أكثر من شخص في آنٍ واحد.

كودو Kodo Daiko

Kodo – Daiko وهو الأكثر شعبيَّة وشهرة لطبل اليابان في العالم، وهو عبارة عن منحوتة من جذع شجرة ضخمة، ويشد على وجهيها جلد الفيل، وله عدّة أحجام مختلفة، حيث يبلغ القطر ما بين (٧٠ إلى ١٠٠ سم) وطوله (٩٠ إلى ١٨٠ سم) ووزنه يفوق ٤٠٠ كيلو جرام، والصّوت الصَّادر منه يجعل المشاهدين في الصَّالة يرتجفون، ويعلّق الإطار على حامل خشبي في وضع أفقي، ويلعب بالعصا، وحاليًا يستخدم على نطاق واسع في المهرجانات الموسيقيَّة التقليديَّة.

نجادو Nagadou Daiko

Nagadou Daiko (بمعنى "الجسم الطَّويل") هو النَّوع الأكثر شعبيَّة، وهو عبـارة عن برميل من خشب الميري **"meari"** أجوف لمتانتـه، ويُترَك لمدَّة من ثلاث إلى خمس سنوات ليجف، وعندما يجفّف الجسم بما فيه الكفايـة يشدّ على وجهيـه جلد الفيل، وله عدّة أحجام مختلفـة حيث طول القطر ما بين (٣٠ إلى ٥٠ سم)، وطولـه (٦٠ إلى ٩٠ سم) ويعلق الإطـار على حامل خشبي في وضـع أفقي أو رأسي، ويلعب بالعصـا، ويعتبـر **Daiko Nagadou** شخصيَّة محوريَّة في عروض الفرقـة عند اختيـاره بوصفه عضوًا في مجموعة متكاملة، ويجب تحديد الحجم وشدّ الجلد لتحقيـق التَّوازن بين بقيَّـة الآلات من خلال استشارة رئيس الفرقة لاتخاذ قرار بهذا الشَّأن، ولا يكون مبنيًّا فقط على حسابات العـازف، واستخدم هذا النَّـوع أيضًا في المعارك في اليابـان لإصدار الأوامر في القرن ١٦ وحاليًا يستخدم على نطاق واسع في المزارات والمعابد والمهرجانات الموسيقيَّة التَّقليديَّة.

أوكيدو Okedou Daiko

Okedou Daiko والتي تعني "برميل" باليابانيّة، وهذا النّوع الآن شائـع في جميع أنحاء اليابان، وهو أكثر شعبيّة في المناطق (هوكوريكو، وتوهوكو)، وهو عبارة عن برميل من البلاستيك المقوّى، وخفيف الوزن يُسمّى "أوكى"، وله عدّة أحجام مختلفة، حيث يتكوّن القطر ما بين (٣٠ إلى ٦٠ سم)، وطوله (٦٠ إلى ١٠٠ سم)، وجلد مثبت على ٢ طوق حديدي، ولديه ثقوب على طول حافة الطّوق من أجل شدّ الحبال؛ ولذلك يمكن ضبطه بسهولة نسبيًّا عن طريق شدّ الحبل، ولهذه المزايا اكتسب شعبيّة بين الموسيقيين في العقود القليلة الماضية، ويعلق أحيانًا على الكتف عن طريق حزام، والسّماح للأداء بالتّنقّل بحريّة يصل إلى حدّ الرّقص في الأداء، ويمكن أن يعلق أفقيًّا على حامل خشبي، وهو أرخص وأخف وزنًا من **Nagadou Daiko** وله صوت عميق وكبير وواضـح وعالٍ وأخف من **Nagadou Daiko**، ويعزف بزوج من العصا الخشبيّة، ويمكن للعازفين الاستمتاع وخلق كلّ ما يريدون.

Shime Daiko شيم

Shime Daiko (بمعنى "باردة الطّبل")، وهي واحدة من الآلات الأكثر شعبيَّة بين مجموعة متنوّعة من تايكو، وهي عبارة عن إطار خشبي أجوف بقطر حوالي ٤٠ سم، وارتفاع ٢٥ سم تقريبًا ذات وجهين من جلد حيواني سميك مثبت على حلقات حديديَّة، ولديه ثقب على طول الحافات من أجل تشديد الحبال، ويتم العزف عليه بزوج من العصا الخشبيَّة، ويتكوَّن من خمسة أحجام مختلفة اعتماداً على سمك الجلد، ولكن بشكل عام وظيفته الزَّخرفة، وسهل نسبيًّا للحن؛ ممَّا يجعل من السَّهل التَّعامل معه حتَّى بالنِّسبة للنِّساء والأطفال، ويستخدم في الموسيقى الكلاسيكيَّة اليابانيَّة.

obeikandl.com

Gangu Daiko جانجو

Gangu Daiko معناها "لعبة طبل" (التَّعويذة في تهدئة الأطفال) وهي صغيرة الحجم، ويتم تصنيعها تمامًا مثل نظيراتها الأكبر حجمًا، تجويف من الخشب الصّلب ويشدّ على وجهيها جلود البقر. لذلك هي هديَّة مثاليَّة للأطفال حديثي الولادة ومناسبات أخرى على حدٍّ سواء.

Hayashi Daiko هياشي

Hayashi Daiko يتراوح حجمها بقطر ٤٠ سم، وارتفاع ٢٠ سم تقريبًا ذات وجهين من جلد حيواني سميك وحبال لشدّ الجلد أو حلقات من الحديد، ويتم العزف عليها بزوج من العصا الخشبيَّة، ويمكن اعتبارها عضوًا أساسيًّا في فرقة (wadaiko) ومن أجل الحفاظ على حالتها، لابدَّ أن نخفّف من شدّ الجلد عندما لا تكون قيد الاستعمال؛ ممَّا يتطلَّب أن يكون ضبطها قبل كلّ أداء وشدّ الحبال أو الحلقات الحديديَّة ليست مهمَّة سهلة وخاصَّة لأداء الهواة.

Hira Daiko هيرا

Hira Daiko (بمعنى "طبل شاقة") بالمقارنة مع Nagadou Daiko فإنّها مسطّحة، وبنفس القطر وأخف وزنًا، وغالبًا ما تستخدم جنبًا إلى جنب مع Shime Daiko ويعلق الإطار على حامل خشبي في وضع أفقي، ولكن طول الجسم أقصر بكثير من Nagadou Daiko، وتستخدم في المعابد البوذيّة والموسيقى الشّعبيّة والثّرفيهيّة، وتلعب بالعصا، ويمكن أن تكون مصنوعة في أقطار مختلفة، بما في ذلك الأحجام الكبيرة أكثر من ٤٨ بوصة.

الآلات الإيقاعيَّة المصوّتة بذاتها

هي الآلات التي تخرج الأصوات بذاتها عن طريق تصادم جزيئاتها بعضًا أو عن طريق القرع أو الضرب أو عن طريق الاهتـــزاز؛ الذي يسبِّب تلاطم الأجزاء المكوِّنــة للآلة ببعضها وتشمل هذه الفصيلة كالآتي:

أوَّلا - آلات غير مميّزة الدّرجات الصَّوتيَّة

الصنوج اليدوى Gongs handwork

الموسيقات العسكريّة

الطّقوس الدينيّة المسيحيّة

الرّاقصات

وهي عبارة عن إطارين مستديرين من النّحاس، ولها استخدامات كثيرة، فمنها ما يستخدم في الموسيقات العسكريّة، يُسمّى (سيمبال) وهو كبير الحجم، ويطرق بكلتا اليدين معًا، وقطر الواحدة ٤٠ أو ٥٠ سم، وحجم آخر أصغر منه يُسمّى (دف أو ناقوس)، وقطر الواحدة ١٧ أو ٢٠ سم، ويُستخدم في الألحان القبطيّة والطّقوس الدّينيّة المسيحيّة، وحجم آخر أصغر يُسمّى (صاجات) قطر الواحدة حوالي ٥ سم، وتستخدمه الرّاقصات بأصابع اليدين، وإنّ أقدم استعمال للصُّنوج اليدوي (سيمبال) في عهد الملك السُّومري أورنامو مؤسّس سلالة أور الثّالثة، وليس في العصر البابلي القديم، واستمرّ استعمال هذه الآلة في العصور اللاحقة، وكذلك تمّ العثور على الصّنوج اليدوي في نمرود تعود إلى القرن الثّامن ق.م.

آلات البَّـانـد

الصنوج Gongs

وهي عبارة عن إطاريـــــن من معدن النحاس، وقطر الواحدة حوالى من ١٠ إلى ١٥ سم تقريبًا إذا ضربـت أحدهـا بالأخرى رنت.

الجلاجل Jalajil

وهي عبارة عن تماثيل على شكل دمى صغيرة من المعدن تملأ بالحصى بغيـة تهدئـة الأطفـال وملاطفتهم، وكانت تصنـع من الذهب أيضًا، وتعلق على أذيـال رداء رئيس الكهنة عند دخوله قدس الأقداس وخروجه منـه لتعطي صوتًا موسيقيًّا، ولكن في باند الأطفـال تعلق في مقبـض من الخشـب أو البلاستيك وتمسك باليد.

الخرخاشات Rattles

أظهرت التّقنيّـات في مدن كثيـرة من بلاد ما بيـن النّهريـن خرخاشات مختلفـة الأشكـال تعود إلى العصر البابلي القديم، بعضها يمثّـل حيوانـات مثل الخنزيـر والضّفدع، وحيوانات أخرى لا يمكن تحديد نوعها لعدم وضوح المعالم، وهنـاك نـوع يتألّف من مقبض رفيع ينتهي من جهـه واحدة بجسم كروي بداخله قطع صغيـرة من الحجـر تصوّت عند هزّها وارتطـام بعضها ببعض، وهذا الشّكل لا يختـلف عـن الآلـة المستعملة في الموسيقى الرّاقصـة في أوروبـا وأمريكـا اللاتينيّـة في العصر الحديث أو الآلة التي تستخدم من قبل الأطفـال التي تصنـع من المعدن أو اللدائن البلاستيكيّة أو سيقان الحنطة التي تعرف باسم القشقوشـة، وفي العصـر السّلوقي الذي أعقب وفـاة الإسكنـدر الأكبـر ظهـر شكـل جديـد للخرخاشات الفخاريّـة في بلاد ما بين النّهرين، حيث أصبح يشكّل النّصف العلوي للإنسان، وهو نـوع لم يعرف في بقيّـة حضـارات العالم القديـم، وهناك نوع آخر بشكل كروي مقرنص ذي نتوءات يعود إلى العصر البابلي القديم.

Castanyet كاستانيت

ذو قطعتين مربوطتين على طرفي مقبض يدوي طويل، وهي آلة إيقاعيَّة أسبانيَّة تستخدم أحيانًا في الأوركسترا لتعبِّر عن الأجواء الأسبانيَّة في الموسيقى العالميَّة.

Rhythmic stick العصا الإيقاعيّة

عبارة عن تجويف خشبي مفرغ يصدر صوتًا عند الطَّرق عليه أو تجويفين أو ثلاثة ليصدر ثلاثة أصوات مختلفة عندما يمسكها العازف بين يديه، فيضرب التَّجويف الخشبي من الخارج بمضرب من الخشب أيضًا فيرسل تصفيقًا إيقاعيًّا.

obeikandl.com

مثلث triangle

آلة معدنيَّة على شكل مثلث مفتوح في إحدى زواياه، ويعلّقه العازف بإصبع يده اليسرى من إحدى زاويتيه المغلقتين، ويضرب بعصا معدنيَّة صغيرة على أحد أضلاعه، ورنينه بلوري النَّغم، وكان موتسارت أوّل مَن أدخله مع الطَّبل الكبير والصّنوج إلى الأوركسترا، فاستخدم هذه الآلات في أوبراه «اختطاف من السَّراي» عام ١٧٨٢م.

الصّلاصل Slasel

وهي آلة معدنيَّة تشبه شوكة الطَّعام أو الملقط، تثبت في سيقانها جلاجل صغيرة متحرّكة، وعند اهتزاز الشّوكة يخرج الصَّوت من جرَّاء ارتطام الصّنوج بالاستناد إلى ما هو معروف من آثار بالوقت الحاضر، ونقول إنَّ أقدم أثر عراقي يرينا استعمال هذه الآلة يعود إلى عصر فجر السّلالات الثَّالث (٢٦٠٠- ٢٤٠٠ ق.م)، واستمرَّ استعمالها في العصر الأكدي أيضًا، حيث نراها منقوشة على الأختام الاسطوانيَّة.

المضارب الرَّنَّانة Speculator resonant

وهي عبـارة عن قطع صنـوج معدنيَّة صغيرة متحرِّكة تقريبًا مستديـرة داخل فتحات من قطعـة خشب مستطيلة ولها مقبض تمسك باليـد منه، وإنَّ أقدم المضارب الرَّنانة قد عُثِرَ عليها في كيش تعود إلى عصر فجر السّلالات الثَّـالث (٢٥٠٠- ٢٤٠٠ ق.م) حيث عُثِر في كلّ قبر على زوج واحد من هذه المضارب الرَّنانة المصنوعة من النّحاس، واستمرَّ استعمالها أيضًا في العصر الأكدي (٢٣٧١- ٢١٦١ ق.م)، وهناك آثار من أوروكيش وهي من أقدم المدن الأثريَّة شمال شرق سوريا تحمل مشاهد منقوشة لهذه الآلة.

المصفقات Clappers

وهي شرقيَّة الأصل انتقلت إلى أوروبـا عن طريق العرب في الأندلس، وأصبحت تستعمل في فرق الفنون الشَّعبيَّة الأسبانيَّة الرَّاقصة، وهي عبارة عن قطعتين مقعَّرتين من الخشب تقرع الواحدة بالأخرى فتخرج صوتًا جميلًا، ويشاهد في خاتم من (أور) محفوظ في متحف جامعة فيلادلفيا يعود تاريخه إلى عـام ٢٦٠٠ ق . م، ونقشت عليه صورة حيوان صغير.

والآلات الآتية تابعة لآلات الباند، ولكن ليس مصوّتة بذاتها:

الطبلة الجانبيَّة Tabla side

طبلـة صغيـرة ذات وجهين من الجلد، والعزف عليها بواسطـة عصويـن من الخشب، وهي تشبه طبلة الموسيقات العسكريَّة إلى حدٍّ كبير مع اختلاف حجمها، وجاءت تسميتها بالجانبيَّة؛ لأنَّ عند عزفهم تكون الآلة على أحد جانبي الطفل.

تامبورين Tamborine

وهو يشبـه آلة الرّق المستعملة في كثير من البلاد العربيَّة، لكنَّه يختلف عنه في الحجم، فقطره ما بين (١٢- ١٨سم)، وعمقـه بين (٥ - ٨ سم)، ويختلف في عدد الصنوج لاحتوائه على صنوج معدنيَّة مثبتة في داخل الإطار الخشبي، وتتراوح أعداد هذه الصنوج المعدنيَّة ما بين ٣ - ٥ أزواج فقط.

ثانيًا - آلات مميّزة الدَّرجات الصَّوتيَّة

إكسليفون Xylophone

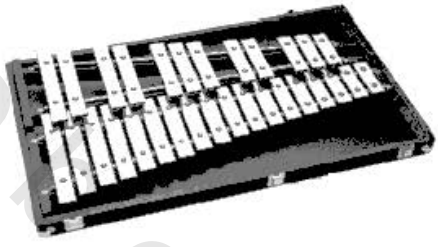

الإكسيليفون لديه تاريخ طويل، مصدره الفعلي غير واضح، بعد أن نسب إلى كلٌّ من آسيا وأفريقيا في مرجع مكتوب يأتي من مالي في القرن الرابع عشر، وطوّرت هذه الآلة في جنوب شرق آسيا، ثمَّ وصلت إلى أفريقيا عن طريق مدغشقر، واستعملت هناك لعدّة قرون حتَّى أصبحت من الآلات الأساسيَّة في الموسيقى الأفريقيَّة فيما بعد، ثم انتقل الإكسيليفون إلى أمريكا اللاتينيَّة عن طريق الزّنوج الرَّقيق، وتمَّ تطوير هذه الآلة حيث أصبحت معروفة باسم "ماريمبا"، ثمَّ وصلت إلى أوروبا حوالي عام ١٥٠٠ وأخذت دورًا مهمًّا في الموسيقى الشَّعبيَّة في وسط أوروبا، واستخدم الإكسيليفون في الأوركسترا لأوّل مرَّة عام ١٨٧٤ على يد المؤلف الفرنسي كميل سانت.

وتعتبر هذه الآلة من آلات الطَّرق، حيث تتكوَّن من مجموعة من القضبان المعدنيَّة مختلفة الأطوال، ولها صوت عالي النَّبرة ويطرق عليها بمطرقتين صغيرتين من المطّاط أو الخشب، وأحيانًا أربعة فيسمع منها نغمات مختلفة على هيئة السَّلالم الموسيقيَّة، وتستخدم في جميع أنواع الموسيقى والفرق الموسيقيَّة وهي الآلة الأكثر في فرق المدارس التَّعليميَّة.

زيلوفون Xylophone

زيلوفون معناها باللغة العربيَّة (إكسليفون)، وهذه الآلة هي واحدة من الآلات الإيقاعيَّة الأكثر إثارة، وهي تتألَّف من قضبان من خشب الورد يتم تثبيتها في ترتيب أطول لأقصر على صندوق خشبي مفرَّغ يجعل النَّغمات الموسيقيَّة لها صدى صوت حاد قصير عالٍ عند الطَّرْق عليها، ويتم استخدام مطارق من البلاستيك أو الخشب أو المطَّاط ولعبت بشكل عام باثنين من المطارق وتستخدم في موسيقى الأوركسترا.

محفور الخيزران Xylophone

وهي أندونيسيَّة وتتألَّف من قضبان من الخيزران متدرّجة الأطوال يتم تثبيتها في ترتيب لتصدر أصوات السّلم الموسيقي، ولعبت باثنين من المطارق الخشبيَّة.

Marimba ماريمبا

الماريمبا هي أداة قرع تتكوَّن من القضبان الخشبيَّة مختلفة الأطوال التي تجعل النَّغمات الموسيقيَّة لها صوت جميل ودافئ عند الطَّرق عليها ومن أربعة إلى خمسة أوكتاف، وهي الآن شائعة الاستعمال في أمريكا الوسطى، وبصفة خاصَّة في المكسيك وهي الأداة الوطنيَّة في جواتيمالا، ولعبت بشكل عام بأربعة مطارق على الرَّغم من أنَّه يمكن أن تلعب باثنين مثل الإكسيليفون، ويتم استخدام المطارق من المطَّاط لتجنُّب كسر قضبان الماريمبا.

وقد وضعت وثيقة حديثة من النَّسخة الأمريكيَّة المركزيَّة للإكسيليفون الأفريقيَّة حوالي ما يقرب من ١٠٠ سنة.

فيبرافون Vibraphone

والفيبرافون يختلف تمامًا عن الماريمبا والإكسيليفون والزّيلفون، وتتكوَّن هذه الآلة من أنابيب وقضبان من معدن الألومنيوم لإعطاء صوت جميل رنَّان ونقاء في النَّغمات، وخصائص صوتها الفريد، هي إضافات ممتازة لأي قرع، ويتم ضبطها لأصوات السّلم الموسيقي مع مضارب من المطَّاط لتنتج نغمات واضحة، وتحتاج إلى درجة عالية من المهارات في العزف عليها، ولها دوَّاسة يتم توصيلها عن طريق شدَّاد لفتح وإغلاق الأنبوب وكتم الصّوت أحيانًا، وسرعة الاهتزاز وإمكانيَّات أخرى تعطي مزايا رائعة للآلة وتتكوَّن مجموعة الفيبرافون من (٣ إلى ٤) أوكتاف، وتستخدم في موسيقى الجاز، ويمكن استخدامها لخلق التَّجانس بين الآلات الموسيقيَّة المختلفة ولها ألحان مثيرة للاهتمام.

obeikandl.com

بعض الآلات الأخرى المتنوّعة

كباسة Cabasa

أمريكا (cabasa)

الكاميرون (Shakere)

نيجيريا (Sekere)

وهي أمريكيَّة الصُّنع من سلسلة حلقات كرويَّة من الحديد ملفوفة حول اسطوانة خشبيَّة أو بلاستيكيَّة، ولها مقبض خشبي من النَّاحية الأخرى ليمسك بها العازف، وهي من أصل أفريقي وتحديدًا دولة الكاميرون ونيجيريا وغرب أفريقيا، ولها مجموعة متنوّعة من الأشكال، حيث تصنع من القرع المجفّف على شكل كمثرى، ويتم إزالة البذور ويلف حول السَّطح الخارجي غزول قطنيَّة وعليها الأصداف أو الخرز وقعقعة الصّوت عندما تهتزّ مشابهة لصوت الأفعى، وتستخدم غالبًا في موسيقى الجاز اللاتينيَّة، وخاصَّة في الموسيقى الصَّاخبة، وقد لعبت دورًا مهمًّا في جميع أنحاء العالم لآلاف السّنين، ففي أفريقيا كثيرًا ما تستخدم في العلاج بالموسيقى، ولاسيَّما مع الأشخاص الذين لديهم إعاقات جسديَّة وعصبيَّة لأنَّها تتطلَّب الحد الأدنى من ناحية الحركة لإنتاج الصّوت.

Agogo أجوجو

صمّمت هذه الآلة في عام ١٩٦٠ في البرازيل، ومن خلال سنوات من الاستخدام الواسع النّطاق تستخدم الآن في جميع أنحاء العالم، كما تستخدم في موسيقى السَّامبا، ولها دور مميّز مع لاعبي الدّرامز في فرق الرُّوك، وتتكوَّن من واحد إلى خمسة أجراس معدنيَّة مفرّغة مختلفة الأحجام والصّوت، حيث لها صوت قصير مشابه للجرس، ولها مقبض من الصّلب المسطح الذي يسمح بالقرع عليها من الخارج بواسطة مضرب خشبي أو بلاستيكي مضغوط وتعلق على شريحة واحدة؛ ممَّا يتيح لعازف الإيقاع التّنقل بينهم ليعطي رنينًا إيقاعيًّا.

Kabul كابول

أمريكي الأصل ويشبه آلة أجوجو وله عدّة أشكال وأحجام مختلفة، فمنه من المعدن، أو البلاستيك المقوَّى المضغوط أو الخشب، ويُضَاف إلى آلة الدّرامز أو الباركيشن، ويعلق على شريحة واحدة على حامل معدني أو يمسك باليد.

مراكش Maracas

أمريكيَّة الأصل وتسمَّى أحيانًا الهزَّازات رومبا، وهي تستخدم في فنزويلا وكوبا وبورتوريكو ودول عدَّة في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينيَّة، وهي من الآلات الإيقاعيَّة البسيطة، وهي مصنوعة من الجلد أو الخشب أو البلاستيك مليئة بالبذور أو الفول المجفف أو قطع صغيرة من الحجر تصوّت عند هزّها وارتطام بعضها ببعض، ويستخدمها الهنود في كولومبيا، وتسمع في كثير من أشكال الموسيقى اللاتينيَّة وتستخدم في موسيقى البوب والموسيقى الكلاسيكيَّة وموسيقى الرُّوك آند رول، وتستخدم لدى الأطفال في مصر، وتسمَّى خرخاشات فهي تعتبر من سمات الموسيقى في كولومبيا، المكسيك، جامايكا، البرازيل.

الأجراس Carillon

وهي كانت تعلق في رقاب الخيول والحيوانات الأخرى، وكذلك في ملابس بعض الكهنة كما يتَّضح ذلك في المنحوتات الآشوريَّة من القرن التَّاسع قبل الميلاد، وهي تعود إلى القرن التَّاسع عشر قبل الميلاد، وفي بابل عثر على أجراس من الفخَّار تعود إلى العصر البابلي الأخير، وعُثِر في الخَضَر على مجموعَة متنوّعة من الأجراس المعدنيَّة التي تعود إلى فترة الحضر.

Bar Chimes شيميس

شميس

بار شميس

فيلهارموني

تتكوّن من لوح خشبي صلب مزيّن علقت عليه عموديًّا عدّة أنابيب معدنيَّة رنّانة جوفاء مغلقة من ناحية ومفتوحة من النّاحية الأخرى، ومختلفة الأطوال لتنتج أصواتًا مختلفة عن بعضها، وترتب وفقًا للطّول فيصدر كلّ أنبوب صوتًا موسيقيًّا واحدًا تكون المسافة الصّوتيَّة بين الصّوت الصّادر من أنبوب إلى أنبوب آخر مسافة نصف صوت، ونجد في بعض الأنواع منها به دوّاسة لكتم الصّوت وانخفاض مستوى الرّنين للأنابيب، وهذا النّوع يُسمَّى (فيلهارموني)، ويتم ضربها كما في الشّكل بواسطة مطرقة لها وجهان واحد من المطاط، والآخر من الخشب لإنتاج الأصوات المختلفة، ولها عدّة أحجام وأشكال مختلفة، وتستخدم في الأوركسترا لإصدار أصوات برّاقة مرحة أو مأساويَّة تماثل نواقيس الكنائس، ويمكن استخدامها كمكمّلات لآلات الدّرامز أو الباركيشن.

آلـة الكاجون

كاجون Cajon

هذه الآلة هي واحدة من الآلات الإيقاعيَّة الأكثر إثارة، وأوّل ظهور لها في بيرو في القرن الثّامن عشر، وانتقلت بعدها إلى أسبانيا وبعض دول شمال أفريقيا، والبعض يطلق عليها اسم (كاخون)، وهي عبارة عن صندوق من الخشب الرّقائقي سداسي به ثقب للصّوت دائري من ناحية الخلف للعازف شدّت بداخله عموديًّا عدّة أوتار معدنيَّة ومختلفة السُّمك مثل أوتار الجيتار؛ لتنتج أصواتًا مختلفة عن بعضها في حين أنَّ الجسم الرَّئيسي يعطي نغمة باس، ومع تقنيَّات يدويَّة عديدة ومختلفة في طريقة العزف باليدين والأصابع في منتصف الصّندوق، يُعطي أصواتًا مختلفة وجميلة، ويجلس العازف على الكاجون منفرج السَّاقين، ونجد في بعض الأنواع منها به دوَّاسة ولها عدّة أحجام وأشكال مختلفة، وتستخدم في الفلامنكو في أسبانيا وأصبحت شعبيَّة بسرعة في موسيقى البوب والرُّوك وموسيقى الجاز، وأيضًا تستخدم مع آلة الدّرامز أو الباركيشن.